تمهيد
بلغاريا قبيل الحروب الصليبية

يعد البلغار Bulgars[١] من العناصر الآسيوية التى تنتمى إلى أحد فروع الهون Huns من السلالة التركية[٢]؛ والتى ارتحلت من منطقة آسيا الوسطى واستقرت فى المنطقة الواقعة شمال البحر الأسود، وبحر قزوين فى القرن السادس الميلادى[٣]، وهناك خضع البلغار لنفوذ قبائل الآفار Avars[٤] الذين فرضوا سيادتهم على معظم العناصر المتبربرة[٥] المستقرة بمنطقة البلقان[٦]. لكن ملامح الضعف والشيخوخة بدأت تنخر فى الجسد الآفارى، وعندئذ وفى أخريات النصف الأول من القرن السابع الميلادى - وعلى عهد الإمبراطور البيزنطى هرقل Heraclius (٦١٠ - ٦٤١م) - ثارت ثائرة البلغار ضد هؤلاء الغزاه الآفاريين، حاظين بتأييد من الإدارة البيزنطية التى شربت كأس الشمالة على أيديهم[٧]. وتمكن البلغار من طرد الآفار خارج النطاق الممتد شمال بحر قزوين[٨]. لكن هذا النصر المبين لم يمكن البلغار من الركون للراحة والاستقرار، إذ تعرضوا فى سنة ٦٧٩م لضربات عنيفة من قبل قبائل الخزر Khazars[٩] التى أجبرتهم على الهجرة غربًا، فوصلوا إلى دلتا نهر الدانوب Danube[١٠] عابرين إياها والنهر، وإلى داخل الإقليم الشمالى الشرقى من شبه الجزيرة البلقانية وضع البلغار رحالهم[١١].

ولما كانت بيزنطة تتبع سياسة ثابتة تجاه الشعوب الشمالية عامة - كالبلغار - وهى السماح لتلك الشعوب بالإقامة إلى الشمال من نهر الدانوب، فى صورة حلفاء ومعاهدين فقط دون السماح لهم باجتياز النهر[١٢]. فقد حاول العاهل البيزنطى قسطنطين الرابع بوجوناتوس Constantine IV Pogonatus (٦٦٨ - ٦٨٥م)؛ الوقوف متصديًا لهؤلاء البلغار لمنعهم من خوض غمار مياه نهر الدانوب، والعودة من حيث جاءوا[١٣]. لكن يا ليته ما فعل ! إذ انقض البلغار بسيوفهم ورماحهم وسهامهم وصرخاتهم على جند الجيش البيزنطى وقائده قسطنطين، ولقيت القوات البيزنطية هزيمة مريرة سنه ٦٨٠م[١٤]، وأسفرت هذه المعركة عن توسع البلغار جنوبًا عبر دبرودجا Dobredja[١٥]، ومواشيا Moesia[١٦] وتمكنهم من إحكام السيطرة على المنطقة الواقعة بين الدانوب الأدنى وجبال البلقان. وعندئذ لم يجد البيزنطى قسطنطين بدًا من الاعتراف بوجود دولة البلغار كدولة مستقلة جنوب نهر الدانوب؛ عرفت بدولة البلغار الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م)[١٧] تلك الدولة التى بلغت من القوة والازدهار قدرًا كبيرًا على عهد كل من الخان البلغارى كروم، Krum[١٨](٨٠٣ - ٨١٤م) ثم سيميون Simeon[١٩] (٨٩٣ - ٩٢٧م) الذى عده البلغار أجل حكامهم على الإطلاق، إذ لقبوه بالعظيم.

ويبدو أن مرد ذلك يعود أولاً: لما كان يراود خيال سيميون من الحلم والطموح

بأن يرتدى التاج البيزنطى ليصبح بذلك لا سيدًا وحاكمًا على البلغار فحسب بل والبيزنطيين أيضًا[٢٠].

ثانيًا: ما وصلت إليه مملكة البلغار الأولى فى عصره من التوسع حيث امتدت معالم حدودها من مسمبريا Mesembyria[٢١] على ساحل البحر الأسود شرقًا إلى البحر الأدرياتيكى غربًا، ومن أدنى الدانوب شمالاً إلى مقدونيا Macedonia [٢٢] ووسط تراقيا Thrace[٢٣] جنوبًا، هذا فضلاً عن مدينتى أدرنة Adirne (أدريانوبل Adrianople)[٢٤] وسالونيكا Thessalonice[٢٥].

وقد سطر المؤرخ وليم الصورى William of Tyre فى كتابه الحروب الصليبية ما يثبت صحة ذلك التوسع البلغارى بالقول: "اغتنمت شعوب المنطقة الهمجية فرصة ضعف الإمبراطورية البيزنطية، وبادرت فى الحال إلى شن سلسلة من الغارات على الأراضى الخاضعة للإمبراطورية، وكان من بين هؤلاء الغزاة جماعة البلغار المتبربرين... الذين أغاروا عليها من الشمال وبسطوا سلطانهم على جميع الأقطار الممتدة من الدانوب حتى مدينة القسطنطينية الإمبراطورية، وكذلك بحر الأدرياتيك.... وأطلق اسم بلغاريا على كل الاصقاع التى طولها مسيرة شهر وعرضها عشرة أيام أو أكثر..."[٢٦] ويضيف وليم الصورى على ذلك التوسع قولاً آخر إذ يذكر: "كذلك كانت توجد ولايات أخرى فى نفس المنطقة هي أركاديا وتساليا ومقدونيا وأقاليم تراقيا الثلاثة التى قدر لها أن تلقى نفس الحظ العاثر... [الذى لقيته الإمبراطورية]"[٢٧] كما بادر ابن الأثير بالحديث مؤكدًا ما سبق ذكره بقوله: "أرض البلغار وهى أرض واسعة كبيرة، تتصل عمارتها إلى عمارة الروم (البيزنطيين) وهى أمم عظيمة"[٢٨].

وعلى هذا يمكن القول: إن البلغار استطاعوا أن يحققوا لذاتهم وعلى مدار ثلاثة قرون ملمحًا وبنيانًا حضاريًا قُدر له أن يكون فى نظر الجماعات السلافية[٢٩] فى البلقان بديلاً للإمبراطورية البيزنطية، ولعل هذا يعود إلى أن البلغار وعلى حد قول البعض كانوا قبل مجيئهم إلى منطقة البلقان أصحاب مؤسسات سياسية ونظم عسكرية متطورة، وعندما عبروا نهر الدانوب Danube، كان ذلك بهدف الاستقرار وبناء كيان سياسى مستقل قادر على الاستمرار والتوسع[٣٠]. ولما جاء الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى Basil II[٣١] (٩٧٦ - ١٠٢٥م) وجلس على العرش الإمبراطورى، قام بتوجيه العديد من الطعنات العنيفة والقوية للبلغار خلال عامى (١٠١٤ - ١٠١٦م)، استطاع من خلالها الاستيلاء على معظم مدن البلغار الواحدة تلو الأخرى. حيث سقطت أوخريدا Ochrida[٣٢] حاضرة البلغار سنة ١٠١٦م، وداهمتها أقدام خيول الجيش البيزنطى وعلى رأسه باسيل الثانى داخلاً إياها ظافراً عام ١٠١٨م[٣٣].

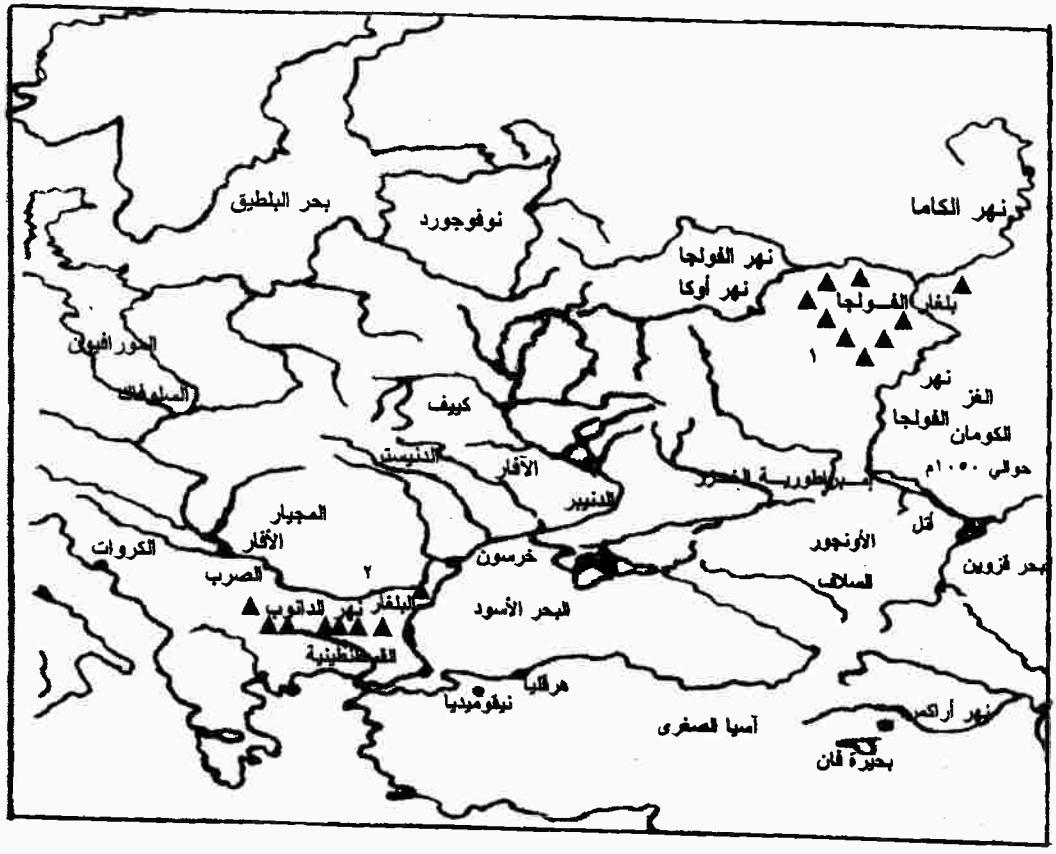

١ - بلغار الفولجا

٢ - بلغار الدانوب

شكل رقم (١) خريطة توضح هجرة البلغار من آسيا ومناطق استقرارهم على نهري الفولجا Volga والدانوب Danube

وهنا يبدو أن استسلام بلغاريا للسيادة البيزنطية لم يكن معناه وقوع أفراد الأسرة الحاكمة لبلغاريا فى أحضان الدولة البيزنطية فقط بل وشبه جزيرة البلقان أيضًا، وأصبحت بهذا جزءً لا يمكن نزعه من بين أيدى البيزنطيين، وباتت حدودها تمتد ولمرة ثانية من أدنى الدانوب شمالاً وحتى الطرف الجنوبى لشبه جزيرة البلوبونيز، ومن البحر الأسود وحتى استريا Istria (النمسا) فى أقصى شمال ساحل البحر الأدرياتيكى(٣٤). وهنا أمست بلغاريا من الأهمية بمكان بحيث إنها برزت كمحور هام من محاور السياسة البيزنطية بإعتبارها إقليمًا بيزنطيًا. لا سيما وأن فترة الخضوع البلغارى لبيزنطة تمتد بين عامى ١٠١٨ و١١٨٥م(٣٥).

والسؤال الذى يفرض نفسه على صفحات البحث الآن:

هل بأقلمة الأراضى البلغارية وجعلها بيزنطية يعنى هذا أن الشعب البلغارى - من الدانوب شمالاً وحتى مقدونيا Macedonia ووسط تراقيا Thrace وسالونيكا Thessalonice جنوبًا، ومن البحر الأسود شرقًا وحتى نظيره الأدرياتيكى غربًا - أصبح بلا كيان ولا هوية، وأن خضوعه للسيطرة البيزنطية أكثر من قرن ونصف القرن أذاب قوميته فى خضم القومية البيزنطية حتى أضحى شعبًا بيزنطيًا، خاصة وأن المصادر البيزنطية(٣٦) عندما تتحدث عن المقاومة البلغارية للصليبيين الذين مروا بأراضيهم فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين تذكرها فى بعض الأحيان على أنها مقاومة بيزنطية من قبل شعب بيزنطى؟!.

بداية نذكر أن البلغار عندما هاجروا فى سنة ٦٧٩م، واستقروا بشبه جزيرة البلقان بعد عبورهم الدانوب، اندمجوا بالسلاف Slavs الموجودين هناك(٣٧) فتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم ونظمهم وما أن انتصف القرن التاسع الميلادى حتى نسى البلغار لغتهم التركية الأصلية، واتخذوا من لهجة السلاف لغة لهم(٣٨).

هذا إلى جانب تأثرهم بالحضارة البيزنطية، وقد ظهر ذلك جليًا فى فنون العمارة البلغارية من مبانٍ وقصور(٣٩)، وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على أن البلغار كانوا أمة ذات حضارة حيث تركت آثارًا ونقوش، وإن كانت هذه الآثار والنقوش موضع نقاش وبحث بعض المؤرخين، فلا شك أن تلك الآثار تعطى للبلغار جذورًا حضارية لم يتمتع بها غيرهم من الشعوب التى غزت شبه جزيرة البلقان، ذلك أن البلغار على خلاف الهون Huns، والآفار Avars فهم لم يقيموا دولة اليوم لتنهار فى الغد(٤٠)، هذا بالإضافة إلى اتجاه البلغار نحو الأرثوذكسية(٤١) لاتخاذها مذهبًا لهم بعد اعتناقهم للديانة المسيحية فى القرن التاسع الميلادى(٤٢). وهنا يتبين أن البلغار استخلصوا من كل الثقافات ثقافة واحدة خصوا أنفسهم بها. وظل لهم نظام سياسى وإدارى واحد، حتى أنه بعد أن سيطر الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى Basil II على مملكة البلغار لم يحاول

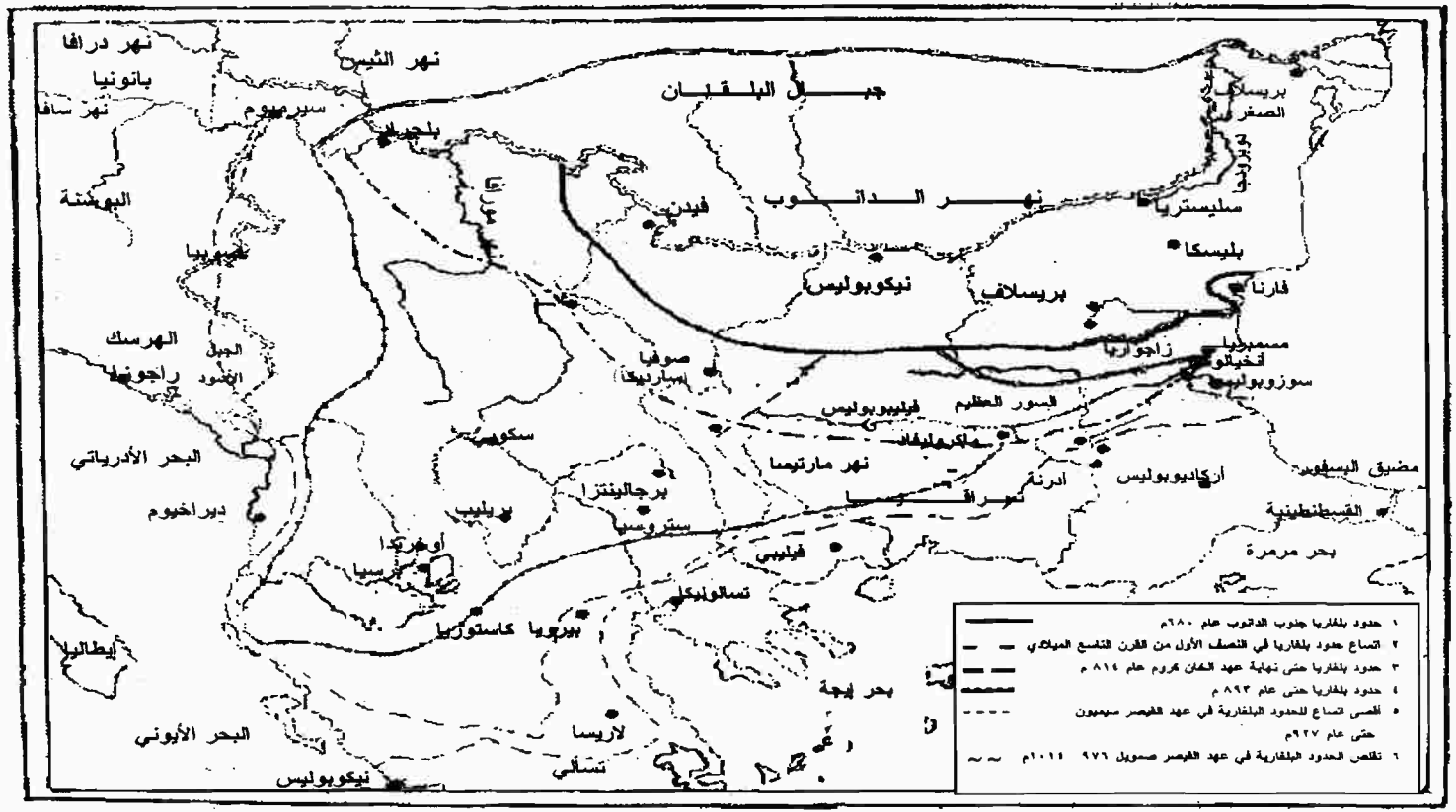

شكل رقم (٢) خريطة توضح تطور حدود دولة البلغار الأولي

أنظر : هانئ عبد الهادي البشير ، العلاقات ، الملاحق

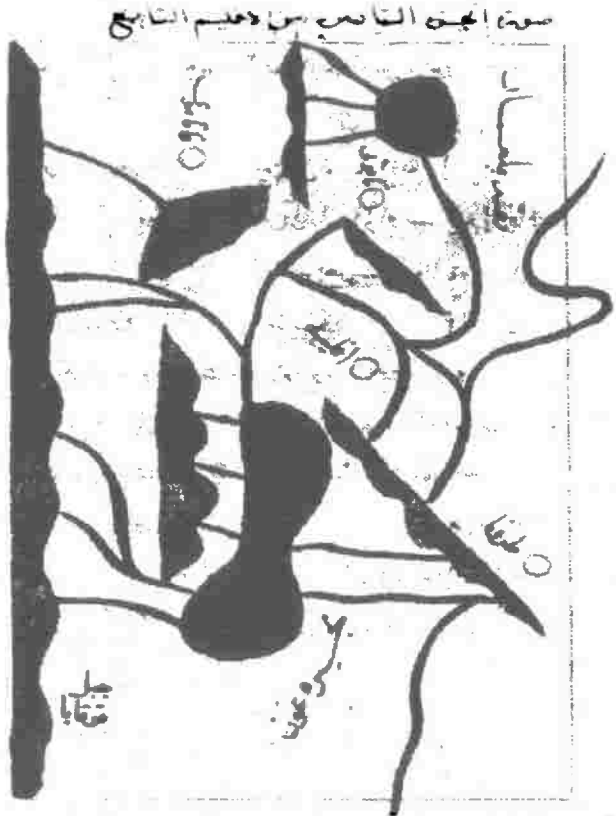

شكل رقم (٣) صورة توضح الأراضي الروسية والجرمانية وكذلك أرض البلغار كما تعكسها المصادر الإسلامية

أنظر الإدريسي، أنس المهج وروض الفرج، ص ٣١٨– ٣١٩

شكل رقم (٤) صورة توضح الأراضي الروسية ومنطقة البلقان وبعض بلاد البلغار كما تعكسها المصادر الإسلامية

أنظر الإدريسي، أنس المهج وروض الفرج، ص ٣٢٠ – ٣٢١

أن يفرض على البلغار نظام حكم بيزنطى. بل أمر أن يحكم البلغار أنفسهم من خلال قادتهم، وطبقًا لتقاليدهم وعاداتهم التى كانت سائدة زمن البلغارى صمويل Samuel[٤٣].

هذا وقد أحسن باسيل الثانى إلى رؤساء البلغار، ومنحهم الرتب والألقاب والمناصب فى البلاط البلغارى، وفى القسطنطينية أيضًا، مما دفع بالعديد من هؤلاء البلغار إلى الذهاب للعاصمة الإمبراطورية[٤٤]، كما تسلم باسيل الثانى الحصون المنيعة وعين عليها ولاة بيزنطيين أما باقى الحصون فدمرها حتى لا تتخذ كموضع للفتن والتمردات[٤٥]. وقد عبر المؤرخ يحيى بن سعيد الأنطاكى عن هذا بقوله: " أنه فى شوال سنة ثمان وأربعمائة (مارس ١٠١٨م) سار الملك (أى باسيل الثانى) إلى البلغرية، واستقبله جماعة الرؤساء بها... وتسلم حصونها، وأحسن إليهم، ورتب كل واحد منهم على ما يقضيه استحقاقه، واستبقى الحصون المنيعة، وولى عليها ولاة من الروم (البيزنطيين)، وأخرب ما سواها"[٤٦].

أما فيما يخص النظام الضريبى، فقد أبقى باسيل على ما كان سائدًا لدى البلغار، وهو دفع الضرائب عينًا بدلاً من دفعها نقدًا وذهبًا، فكان على كل بلغارى لديه زوج من الثيران أن يقدم نصف مكيال حبوب، وجرة نبيذ"[٤٧].

وعلى الجانب الدينى ألغى الإمبراطور البيزنطى باسيل منصب البطريرك[٤٨] البلغارى، وأحل محله منصب رئيس الأساقفة، وجعل مقره مدينة أوخريدا Ochrida ومنحه العديد من الحقوق السياسية والمالية، التى تجبر حكام بلغاريا العسكريين وجميع الموظفين المدنيين على الولاء والطاعة له[٤٩]. ولكى لا يُشعر البلغار بتحول كبير فى حياتهم، قام باسيل الثانى بالمساواة بين البلغار والبيزنطيين، فجعل للأخيرين الحق فى الإقامة والاستيطان بالأراضى البلغارية. ومنح البلغار نفس الحقوق والواجبات بالبلاد البيزنطية[٥٠]، كما ربط بين الشعبين بروابط المصاهرة إذ زوج بنات البلغار بأولاد البيزنطيين وبنات البيزنطيين بأولاد البلغار[٥١].

غير أن الأمر تبدل تمامًا بعد وفاة الإمبراطور باسيل الثانى عام ١٠٢٥م، وتولية أخيه وشريكه فى كرسى الحكم[٥٢] قسطنطين الثامن Constantin VIII[٥٣] (١٠٢٥ - ١٠٢٨م)، حيث أختل توازن القوى البيزنطية[٥٤]، فزادت هجمات البشناق Petchenges[٥٥]، على الأراضى البلغارية سلبًا ونهبًا[٥٦]، مما دفع قسطنطين لتقسيم بلغاريا لدوقيتين هما [بارستريون Paristrion[٥٧] وبلغاريا[٥٨]]. وكان هذا التقسيم إداريًا وعسكريًا أكثر منه سياسيًا وذلك لمقاومة الأخطار الخارجية والبشناق من ناحية، وللتصدى لثورات البلغار من ناحية أخرى[٥٩]، تلك التى زادت نظرًا للضعف الذى حل ببيزنطة، وعلو مكانة الأرستقراطية البيزنطية نتيجة لامتلاكها مساحات شاسعة من الأراضى خاصة فى تراقيا ومقدونيا[٦٠]، وزيادة الضرائب وتعسف جامعيها[٦١]، وكان

أول هذه الثورات على عهد الإمبراطور ميخائيل الرابع Micheal IV [٦٢] (١٠٣٤ - ١٠٤١م)، حينما أرسل الأخير John the Orphanohophos، ليجمع له الضرائب من البلغار نقدًا، بعد أن كانوا يدفعونها عينًا. مما أغضب البلغار، فقاموا بتنصيب بطرس دوليان Peter Delyan[٦٣] قيصرًا عليهم فى بلجراد[٦٤] عام ١٠٤٠ م.

غير أن هذه الثورة باءت بالفشل وقبض على بطرس من قبل السلطات البيزنطية[٦٥] وتكررت المأساة مرة أخرى عندما حاول الدوق البيزنطى نقفوروس كارانيتنوس Nicephorus Carantinus دوق سكوبى Skopje فى عهد الإمبراطور البيزنطى ميخائيل السابع دوكاس[٦٦] (١٠٧١ - ١٠٧٨م) إجبار شعب البلغار على دفع الضرائب[٦٧]، ولعل هذا يظهر كيف أن البيزنطيين عجزوا عن فهم طبيعة البلغار، وعاد إليهم الجهل بسياسة الإمبراطور باسيل الثانى Basil II الحكيمة، واستمرت السلطات البيزنطية فى القيام بعمليات الابتزاز، مما دعى البلغار إلى إعلان التمرد بقيادة شخص يدعى جورج فويتى Georgy Voyteh، ونجح البلغار فى تنصيب بودين Bodin قيصرًا عليهم فى عام ١٠٧٣م، فاستطاع أن يهزم نقفوروس دوق سكوبى ويأسر عددٍ من البيزنطيين[٦٨].

وعلى أثر ذلك قام بودين بتعيين جورج فويتى دوقًا لمدينة سكوبى ولكن الإمبراطور البيزنطى ميخائيل السابع Micheal VII لم يرض عن مثل هذا التصرف، فأرسل قوة عسكرية تحت قيادة سارونيتس Sarontes، وألحق الهزيمة بالبلغار وعين نسطور Nestor دوقًا جديدًا لبلغاريا[٦٩].

وإذا كانت الحكومة البيزنطية نجحت فى إخماد ثورة جورج فويتى - تلك الثورة التى انفرط عقدها فى غير صعوبة - إلا أن البلغار استمروا فى مقاومة الحكم البيزنطى كعادتهم كلما سنحت لهم الفرصة إلى ذلك، وكان آخر هذه التمردات عام ١٠٧٨ أو ١٠٨٠م بزعامة رجل يونانى اسمه ليكا Lika، وشخص بلغارى آخر يسمى دوبرومير أو دارجومير Dobromir or Dragomir[٧٠] وقد انضم إليهما البشناق فى هذا التمرد، غير أن بيزنطة تمكنت أيضًا من إخماده بسهولة. بعدها توقف البلغار عن الثورة لمدة قرن تقريبًا من عام ١٠٨٠ إلى ١١٨٥م[٧١] ولعل ذلك يرجع إلى عدة أسباب:

أولاً - افتقار البلغار إلى القيادة الجادة.

ثانيًا - قلة أعداد المحاربين الذى عانت منه بلغاريا بسبب الحروب الكثيرة سواء أكانت مع بيزنطة، أو تلك التى وقعت على أراضيهم بين البيزنطيين والنورمان Normans [٧٢] - أثناء احتلال النورمان لمدينة دورازو Durazzo أو دراخيوم Dyrrachium عام ١٠٨١م والمنطقة المحيطة بها[٧٣] - أو مع الصليبيين أثناء عبورهم للأراضى البلغارية[٧٤].

ثالثًا - تولى أباطرة أقوياء من أسرة كومنين Comnenus لعرض بيزنطة، كان من بينهم الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius 1 Comnenus[٧٥] الذى جد السعى محاولاً تحسين أوضاع إمبراطوريته داخليًا وخارجيًا[٧٦] وليس أدل على ذلك من قول البعض: "سجل اعتلاء ألكسيوس كومنين للعرش البيزنطى نهاية فترة نصف قرن شهدت تعاقبًا سريعًا ومفاجئًا لأباطرة غير أكفاء، فكانوا نذير شؤم على الإمبراطورية، ثم جاء ألكسيوس وابنه وحفيده ليشغلوا العرش قرابة قرن من الزمان، استطاعوا خلالها كبح حلقة من القوى المعادية المتربصة بإمبراطوريتهم[٧٧].

وعلى أية حال فقد استطاع ألكسيوس أن يحكم قبضته على الأقاليم التابعة للإدارة البيزنطية وبخاصة بلغاريا إذ فطن الإمبراطور لما كان عليه البلغار من قبل حيث كانوا دائمى التمرد والثورة، وليس أدل على ذلك من أن الصليبيين عندما عرضوا على الإمبراطور ألكسيوس قيادة القوات الصليبية سنة ١٠٩٦م لمهاجمة المسلمين والاستيلاء على بيت المقدس، رفض مطلبهم، ظنًا منه أنه لو ترك إمبراطوريته، فإن البلغار وغيرهم من شعوب البلقان سيقومون بانقلاب ضده (٧٨)، وقد أورد وليم الصورى William of Tyre ما يؤكد صحة هذا القول، ما نصه: " أن القادة حملة راية الصليب طالما التمسوا من الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس مرة بعد أخرى أن يتفضل بمرافقتهم كقائد لجيش المسيح، وأن يأخذ القيادة العليا بيده، إلا أنه ظل يتنصل منتحلاً المعاذير، بُحجة أنه محاط بأعداء همجيين كالبلغار.... الذين لا يكفون عن الحركة على حدود الإمبراطورية لاغتنام الفرصة لشن هجماتهم الفجائية، وتهديد سلم الدولة وأمانها،.... إذ لم يستطع أن يتنحل عن المسئولية الملقاة على عاتقه بمملكته، وإلا أتاح الفرصة للعدو المحدق بها لينزل الضر بها"[٧٩].

وأيًا ما كان الأمر فقد قام الإمبراطور ألكسيوس بتعيين نيقتاس Nicetas[٨٠] دوقًا على بلغاريا، وتمكن كذلك من أن يحد من عمليات السلب والنهب التى قام بها البشناق على الأراضى البلغارية، إذ ألحق بهم الهزيمة القاسية بالقرب من جبل لفونيوم Livunium القريب من نهر مارتيزا Maritza فى ٢٩ إبريل ١٠٩١ م، ووطن أسراهم بمنطقة البلقان لاستخدامهم كجند مرتزقة فى القوات البيزنطية القابعة بالإقليم البلغارى[٨١].

ومن خلال ما سبق يمكن القول: أن الشعب البلغارى لم يفقد كيانه وهويته، بل أنه منذ أن وطأت أقدامه شبه الجزيرة البلقانية فى القرن السابع الميلادى[٨٢]، استطاع أن يمزج بين الثقافات، فأخذ عن السلاف، حتى أنه أضحى يتحدث اللغة السلافية، كما نهم من الحضارة البيزنطية باعتناقه للديانة المسيحية على المذهب الأرثوذكسى[٨٣] وقد أشار البعض لهذا بالقول: "إن البلغار من حيث الثقافة والدين بيزنطيون"[٨٤].

بل حتى أنه بعد وقوع المملكة البلغارية أسيرة رهن الاعتقال لدى السيادة البيزنطية عام ١٠١٨ م على عهد باسيل الثانى Basil II، فإن الأخير حافظ على كيان البلغار وعاداتهم وتقاليدهم، وأبقى على نظمهم الاقتصادية والاجتماعية، وقرب إليه الأرستقراطية البلغارية، وأغدق عليهم الهبات والعطايا، وسمح للكثير منهم وأبناءهم للذهاب للعاصمة الإمبراطورية القسطنطينية لتلقى العلم والتربية على الطريقة البيزنطية[٨٥] وعلى الرغم من محاولته ربط البلغار بالبيزنطيين عن طريق علاقات المصاهرة[٨٦] إلا أن ذلك لم يؤد إلى إدماج البلغار بالبيزنطيين إلى الحد الذى يصبحون فيه بمثابة الشعب الواحد. وليس أدل على ذلك من قيام البلغار بإثارة حركات الثورة والتمرد المرة تلو الأخرى ضد الوجود البيزنطى على أراضيهم فى أعوام ١٠٤٠ - ١٠٤١م، ١٠٧٣م، ١٠٨٠م[٨٧]. وإن كانت محاولاتهم تلك باءت بالفشل الذريع، إلا أنها أثبتت بالدليل القاطع استقلالية البلغار؛ إذ تمكنوا نهاية الأمر من هزيمة البيزنطيين ودحرهم عن بلادهم وتكوين الدولة البلغارية الثانية (١١٨٥ - ١٣٩٦م)[٨٨].

هذا بالإضافة إلى ما قام به باسيل الثانى فى النواحى السياسية إذ قسم المملكة البلغارية إلى ثيمات[٨٩]، حتى يحكم السيطرة عليها وعين عليها ولاة بيزنطيين من قبله مع وجود بعض الفرق العسكرية من مرتزقة الجيش البيزنطى كالبشناق لردع قيام أى ثورة ضده وحكمه[٩٠].

ولعل فى قلة قوات الجيش البيزنطى والاكتفاء ببعض الفرق العسكرية فى المدن الكبيرة وعلى المناطق الحدودية؛ إنما يعود إلى اعتماد الأباطرة البيزنطيين على العوائق الطبيعية التى كانت تتمتع بها بلغاريا والموجودة فى طريق بلجراد - القسطنطينية، وبخاصة الغابة البلغارية والتى تمتد بين بلجراد ونيش Nich[٩١]، وقد عبر عن ذلك وليم الصورى William of Tyre بقوله: " كانت الناحية بأجمعها مغطاة بالغابات الكثيفة والنباتات المتشابكة فلم يكن ثم أحد بقادر على اختراقها حتى ولو رغب فى ذلك، ويرجع هذا إلى أن اليونانيين (البيزنطيين) وضعوا ثقتهم الكبرى فى العوائق التى تعود إلى صعوبة الطرق وكثرة أشجار العوسج والشوك التى كانت تعتبر وسائل دفاعية تفوق ما تستطيعه قوات اليونان الدفاعية"[٩٢]، وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على تفهم الإمبراطور باسيل الثانى لطبيعة الشعب البلغارى والحفاظ على حضارته، وإن اختلف الحال على يد خلفائه إلا إنه بمجىء الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus للحكم، حتى أعاد النظام إلى الإقليم البلغارى[٩٣]، وأصبح الشعب البلغارى مهموماً بقضية واحدة وهى كيفية التعامل حيال الوافد الجديد من الصليبيين القادمين من الغرب الأوروبى والعابرين لأراضى البلغار.

إذن الشعب البلغارى قبيل قيام الحروب الصليبية كان شعبًا ذا هوية وحضارة خاصة ممزوجة بالحضارة السلافية والبيزنطية، وأن الوجود البيزنطى على الأراضى البلغارية على الرغم من طول مدته، إلا أنه لم يستطع أن يدمج البلغار فيه، حتى أن اللغة اليونانية برغم أنها كانت معروفة فى مدن بلغاريا طوال فترة الحكم البيزنطى، إلا أن الزائر البيزنطى لولاية بلغاريا كان يدرك على الفور أنه فى أرض أجنبية لأن أهلها يتكلمون لغة أجنبية(٩٤).

ويبدو أن ذلك كان نتيجة لحالة عدم الانسجام التى كانت قائمة بين البلغار والبيزنطيين. ولعل هذا يعكس عقدة البيزنطيين التقليدية والتشامخ على غيرهم من الشعوب والأجناس، ووسط الأقليات الأجنبية العديدة التى قطنت أراضى الإمبراطورية - كالبلغار - كان لدى مواطنيها، أو على الأقل المثقفين منهم وعى كامل بأنهم يشكلون شعبًا مختلفًا عن هذه الأقليات؛ شعب له هويته وثقافته اللغوية الخاصة. وظل يشار إلى البلغار بأسماء ومصطلحات مختلفة مثل برابرة βάββοi، سكيزى ΣkvBns بمعنى أجنبى أو غريب(٩٥).

وكان من أثر حالة اللاانسجام تلك أن احتفظ البلغار بوجهتهم الثقافية وهويتهم، ومن هنا نصل إلى نتيجة مهمة، وهى أن أى مقاومة، أو رد فعل قام بها البلغار تجاه الجيوش الصليبية نتيجة لتصرفاتهم المشينة حيال الشعب البلغارى، كانت مقاومة بلغارية مع وجود تدخل فى أغلب الحالات من القوات البيزنطية لمساعدة البلغار، أو للفصل بين القوات البلغارية ونظيرتها الصليبية فى حالات أخرى، بوصف البيزنطيين حكام للإقليم البلغارى، وأن الأراضى البلغارية تعد بمثابة خط الدفاع الأول للعاصمة الإمبراطورية البيزنطية.

* * *

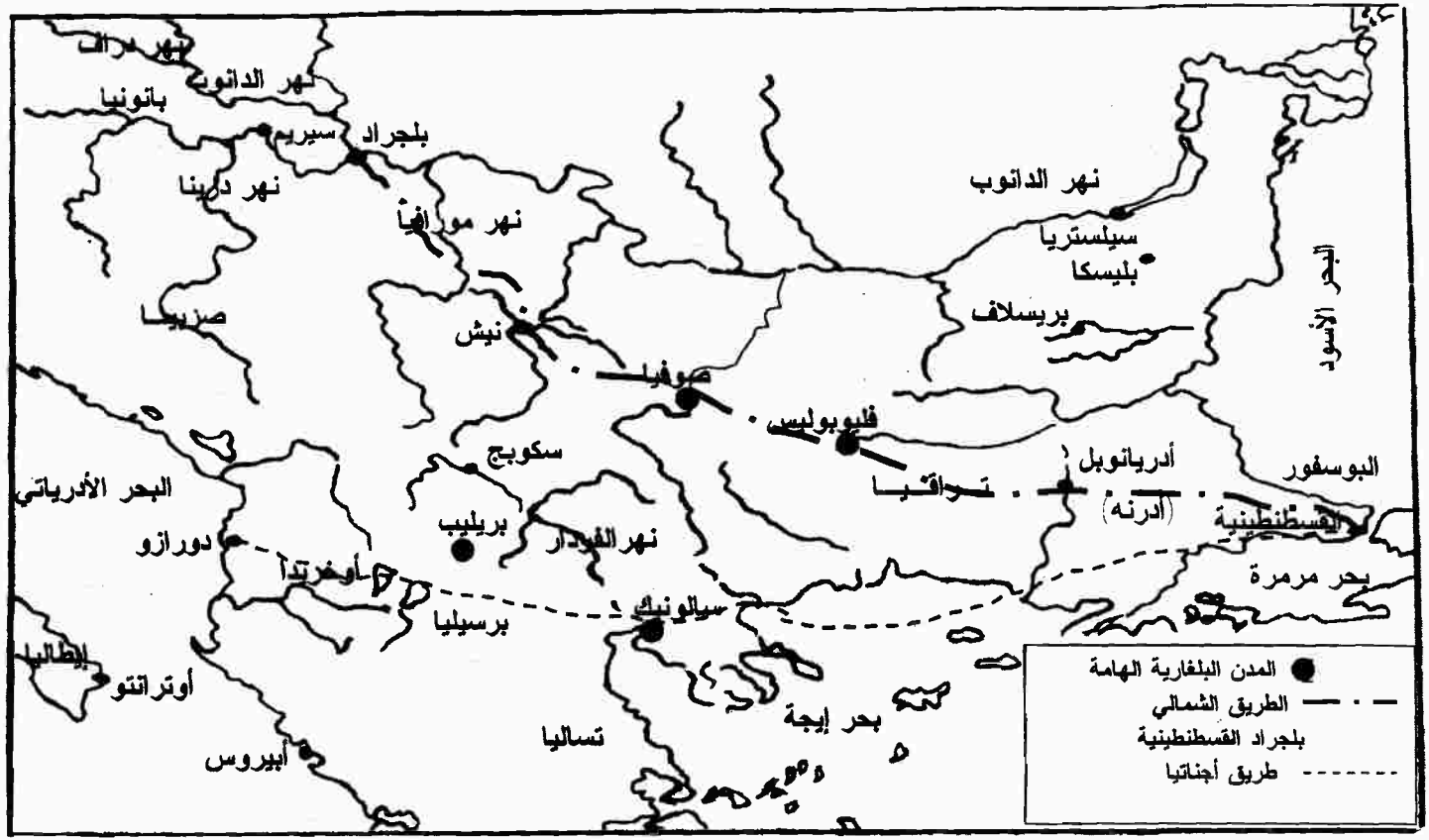

شكل رقم (٥) خريطة توضح المدن البلغارية الهامة ، والطريق الشمالي بلجراد Belgrade القسطنطينية،وطرق أجناتيا Via Egnatia

هوامش الفصل التمهيدى

(١) بلغار Bulgar: كلمة تعنى مختلط، وقد وردت لدى المصادر الجغرافية والتاريخية بمسميات مختلفة مثل بلار Bular، بلغار Bulgar، برغر.

والبلغار اسم شعب لا يُعرف أصله على وجه التحقيق، إذ تضاربت الآراء حول تحديد أصل هذا الشعب، فيذهب فريق من الباحثين إلى القول بأن البلغار ينحدرون من أصول تركية وقيل تركية تتارية، وذهب فريق ثان إلى القول بأنهم شعب هونى - تركى، ورجح فريق ثالث أنهم آسيويون قريبون من الهون أو أنهم يرجعون فى أصلهم إلى الهون، بل أنهم فرع منهم. ولعل ذلك لكون البلغار قد خضعوا لسلطان الهون فى سنه ٣٧٠م. ولمزيد من التفاصيل انظر:

ليلى عبد الجواد إسماعيل، صفحة من تاريخ الإسلام فى روسيا الإسلام والمسلمون فى حوض الفولجا "جذوره التاريخية وواقعه المعاصر" (القاهرة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠٦م) ص ٤٧ وما يليها.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية ودولة البلغار الأولى ص ١٦، هامش (٣)، ص ١٧ هامش (٢). ولمزيد من التفاصيل انظر:

Theophanes; "Chronographia" in: Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae (ed): Classen (Bonnae, 1839) P.242.

وانظر الترجمة الإنجليزية:

Theophanes; The Chronicle of Theophanes Confessor Byzantine and Near Eastern history AD 284-813; Translated with Introduction and commentary by: Cyril Magno and Roger scott (Oxford, 1997) pp. 222ff, 530ff.

; Liudprand of Cremona; The works of Cremona (ed) by : GG. Coulton and Eileen power, Eng trans by: F.A.wright (London, 1930) p. 246.

; Istvan (Foldor); "Archoelogical traces of the Volga bulgars in hungary of the Arpad period" Acta Orientalia Academiae hungariae, vol.33 (Budapest, 1979) pp.315-321.

; Runciman(S.); Ahistory of the First Bulgarian Empire (London, 1930) pp. 272-281.; Setton(K.); "The bulgars in the Balkan and Occupation of Corinth in the seventh century" speculum; vol.25 (Cambridge, 1950) p.503.

وعن البلغار فى المصادر الإسلامية: انظر:

الإدريسى، كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،

١٩٩٤م) مج٢، ص ٩١٨، أبو حامد الأندلسى الغرناطى، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، نشره جابريل فيراز (باريس، ١٩٢٥م) ص ١١٧؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان (بيروت: دار الكتاب العربى، د.ت) مج١، ص ٤٨٥ وما يليها؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، صححه رينود وماك كوكين ديسلان (باريس، ١٨٤٠م) ص ٢١٧. وانظر كذلك: ابن بطوطة، الرحلة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (القاهرة، ١٩٨٥م) ج١، ص ٣٣٨؛ وانظر كذلك: زبيدة محمد عطا، الترك فى العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون (القاهرة: ١٩٨٥م) ص ٦ - ٧؛ أحمد محمود حسن عامر، " تاريخ بلغار الفولجا المسلمين فى شرق أوروبا إبان العصور الوسطى " بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، العدد الثانى يوليو ٢٠٠٠م، ص ٢٩٩؛ بارتولد. و، تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة، أحمد السعيد سليمان (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م) ص٨٢ - ٨٦.

(2) Lemerle (Pul); "Invasions et migrations dans les Balkans Depius la fine de Lépoque romaine Jusqu au VIII siecle" Revue Historique, Vol.211 (paris, 1954) p.282.

؛ سعد زغلول عبد الحميد، "الإسلام والترك فى العصر الإسلامى الوسيط " مجلة عالم الفكر (الكويت: ١٩٨٣م) ص ١٧٦؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، المرجع السابق، ص ٤٧؛ أحمد محمود حسن عامر، المرجع السابق، ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

أما عن الهون Huns: فهم قبائل من الجنس المغولى جاءت من أواسط آسيا حتى وصلت إلى الجنوب الشرقى من أوروبا أواخر القرن الرابع الميلادى، ثم اتجهوا غربًا واجتاحوا إقليم بانونيا Pannonia، بعد ما حطموا مملكة القوط الشرقيين فى أوكرانيا وأنزلوا صنوف العذاب والخراب والدمار على القبائل الجرمانية التى اعترضت طريقهم كالبلغار، وكوّن زعيمهم آتيلا Atila إمبراطورية شاسعة امتدت من آسيا الوسطى إلى نهر الدانوب، واتخذوا من المجر عاصمة لهم، وأخذوا من هذا الموقع فى شن العديد من الهجمات على أراضى وأقاليم الإمبراطورية البيزنطية.

للمزيد انظر:

اينهارد، سيرة شارلمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه، عادل سليمان زيتون (دمشق: دار حسان، ١٩٨٢م) ص ٨٤، هامش ١.

CF: Gardaire (Eliana); La France, Vous connaissez? Histoire et civilization (Paris, 1976) p.9; Clerget (Marcel); La turquie passé et present (Paris, 1949)p.40; Freeman (Edward A.); The historical geography of Europe (London, 1920) pp.94-95.; Green (V.H.H.): Medieval civilization in western Europe (London, 1971) p.10.

؛ عبد الحفيظ محمد على، قوة الوندال البحرية فى غرب البحر المتوسط وأثرها على غرب أوروبا (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٧) ص ٥٦ - ٥٧ هامش ١٠؛ جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى، ترجمة: محمد فتحى الشاعر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م) ص ٩؛ محمد محمد مرسى الشيخ، الممالك الجرمانية فى أوروبا فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار الكتب الجامعية، ١٩٧٥م) ص ٣٠؛ إسحق عبيد، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة فى "مدينة الله"، تقديم: جورج شحاته قنواتى (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م) ص ١١٠ - ١١٤.

(3) Runciman (S.); op. cit, pp.10ff.

؛ أبرار كريم الله، من هم التتار؟ ترجمة وتعليق: رشيدة رحيم الصبروتى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤ م) ص ٣٦ - ٣٧.

أما عن بحر قزوين: فيعرف ببحر جرجان وطبرستان وببحر الخزر نسبة إلى مملكة الخزر. عن ذلك انظر: المسعودى، التنبيه والإشراف (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨١م) ص ,٧١؛ ابن حوقل، صورة الأرض (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م) ص ٣٢٧ - ٣٣٠؛ القزوينى، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، قدم له وحققه، فاروق سعد (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٣م) ط١، ص ١٨٠. وكذلك: ليلى عبد الجواد إسماعيل، تاريخ الروس من خلال المصادر العربية (القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩٠م) ص ٢٧ هامش ٩٧.

(٤) الآفار Avars: يرجع نسبهم إلى الترك الأويجور Ougor وقد لعبوا دورًا هامًا فى تاريخ أوروبا الشرقية (من القرن السادس إلى القرن التاسع الميلادى) وشيدوا إمبراطورية فى المنطقة الواقعة بين بحر الأدرياتيك وبحر البلطيق وبين نهرى الألب والدنيبر (القرون ٦ - ٨م)، وقطن هذا الشعب منطقة فى بلاد القوقاز فى عام ٥٥٨م، ثم استقروا فى السهل المجرى الواقع بين نهرى الدانوب وتيزا Tisza (٥٥٠ - ٥٧٥م) بما فى ذلك إقليم بانونيا Panonia، وكان لهم باع طويل فى الحروب مع الإمبراطورية البيزنطية. انظر:

طارق منصور محمد، الجيش فى الإمبراطورية البيزنطية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع الميلادى. رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب ببنها جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م، ص ٣٦ هامش ٢. ولمزيد من التفاصيل عن هؤلاء الآفار انظر:

Theophanes; The chronicle, pp., 146. 339ff. ; Freeman (Edward. A.) ; op. cit, pp.94-95. ; Ostrogorsky (G); History of the Byzantine state pp. 74, 78-79.; Charanis; "

Ecthnic changes in the Byzantine Empire in seventh century" Dumbarton Oaks papers, Vol.13 (Cambridge, Mass, 1959)p.38.

وكذلك: محمود محمد الحويرى، اللومبارديون فى التاريخ والحضارة (٥٦٨ - ٧٧٤ م) (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م) ص٣٧؛ وسام عبد العزيز فرج، البوسنة - الصرب - كرواتيا قراءة فى الأصول التاريخية (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤م) ص ٩ وما يليها؛ موس (هـ. س) ميلاد العصور الوسطى، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: ١٩٦٧م) ص ٢٣٢ - ٢٣٤؛ زبيدة محمد عطا، الترك، ص ٧.

(٥) كلمة برابرة Barbarous: هى لفظة يونانية الأصل BapBápos، وتعنى أجنبى غير متحضر، غير يونانى، ومن ثم فقد أطلقها الإغريق على كل الشعوب الأجنبية غير اليونانية؛ ويبدو أن علة ذلك ترجع إلى أن اليونانيين القدماء كانوا قد وصلوا إلى درجة عالية من الحضارة، ولعل استخدام المؤرخين لهذه اللفظة إشارة منهم إلى بعض الشعوب الأجنبية التى هاجمت الإمبراطورية البيزنطية طيلة تاريخها بغض انظرف عن درجة حضارتها، نظرًا لمعانيها اللغوية المتعددة التى ارتبطت بطبائع هذه الشعوب. انظر: طارق منصور محمد، المرجع السابق ص ٢١ هامش ٢.

CF : Teall, J. " The Barbarians in the Justanians armies" speculum. Vol. 40 (America, 1965) pp.294-3220

(٦) وسام عبد العزيز فرج، "السلاف فى شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها (٥٩١ - ١٠١٨م)" فى كتابه: دراسات فى التاريخ الاجتماعى والاقتصادى فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م) ص ٧٩ - ٨٠ هامش ١٦.

؛ المتولى السيد تميم، البشناق ص ٧٤ - ٧٥ هامش ١؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، الدولة البيزنطية فى عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٨٥م) ص ٣٢٢ - ٣٢٣..

أما عن العناصر الموجودة بمنطقة البلقان، منهم القوط Goths الشرقيون أو الباستارناى Bastarnae [وهم عناصر تتكلم الكلتية]، والسرامطة Sarmatians، والسكثيون Scythians، والآلان Alans (وربما كانوا جميعًا من أصول إيرانية)، وكذلك السلاف Slaves، والهون Huns، والآفار Avars. انظر

Theophanes; The chronicle, pp; 37, 44, 89, 95 ff; 146ff;341

؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، إدارة الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة وعرض وتحليل وتعليق، محمود سعيد عمران (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م)

ص ٩٢، ٩٣، ١٥١ - ١٥٢؛ اينهارد، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١؛ أبو عبيد الله البكرى، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب: "المسالك والممالك" تحقيق، عبد الرحمن على الحجى (بيروت: دار الإرشاد، ١٩٦٨م) ص ١٥٨ هامش ١.

CF: Freeman (Edward); op. cit, p. 140. ; ULLman (walter); The growth of papal government in the middle ages (London, 1953) p.229.

وكذلك: وسام عبد العزيز فرج، البوسنة - الصرب - كرواتيا، ص ١٧ - ١٨؛ ناهد عمر صالح، السياسة الخارجية للدولة البيزنطية فى عهد الإمبراطور اندرونيقوس الثانى باليولوجوس (١٢٨٢ - ١٣٢٨م) رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٦٦ هامش١؛ إسحق عبيد، مرجع سابق، ص ١١٠ - ١١٥، ١٥٣.

وللمزيد عن أحوال البلقان فى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلادى. انظر:

عماد أمين محمد، الصرب وعلاقاتهم بالقوى السياسية فى البلقان فى العصور الوسطى، ص ١٢ وما يليها.

CF: Ostrogorsky (G.); "The Byzantine Empire, pp.5-21.

(7) Nicephorius patriarch constantinop Litani; "Breviorum rerum post mauricium gestarum" in: Corpus scriptorum historiae byzantinae, (ed)Classen; (Bonnae,1837) p.27.;Ostrogorsky (G.); History of the byzantine state, p. 16, note. no.42. ; Shahid (I); "Heraclius and the theme system" Byzantion, Vol.57 (Bruxelles, 1987) pp.391-395.

؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٧٩ - ٨٠ هامش ١٦؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، صفحة من تاريخ الإسلام، ص ٥٠؛ أسمت غنيم، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ٣٢٤ - ١٤٥٣ (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م) ص٣٧ وما يليها؛ هانئ عبد الهادى البشير "نقفوروس بطريرك القسطنطينية (٨٠٦ - ٨١٥م) ومؤلفه "التاريخ المختصر" "بحث بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة، عدد ٢٦ يناير ٢٠٠٣م، ص ٥٩.

أما عن الإمبراطور هرقل Heraclius: فيرجح أنه أرمنى الأصل، وكان أبوه حاكمًا لقرطاجة الذى استغاث به أهل القسطنطينية لينقذهم من طغيان الإمبراطور "فوكاس" Phocas (٦٠٢ - ٦١٠م) وجبروته، وكتب له النجاح فى أكتوبر عام ٦١٠م، إذ تمكن من أن يطيح بالطاغية، وأن يحل هو محله على البلاد التى وجدها فى حال من التدهور الداخلى، كما واجه الإمبراطور هرقل العديد من الأخطار الخارجية من قبل الفرس، والسلاف، والآفار، والمسلمين، وتزوج الإمبراطور هرقل مرتين الأولى من "يودوكيا"

التى ماتت سنه ٦١٢م، والثانية من مارتينا Martina ابنه عمه، وأثار هذا الزواج قضية كبرى فى الأوساط الإمبراطورية، ومات هرقل فى فبراير عام ٦٤١م، وتقاسم العرش كل من ولديه قسطنطين الثالث Constantin III ابن يودوكيا، وهيراكلوناس Heraclonas أكبر أولاده التسعة الذين أنجبتهم له ابنه عمه مارتينا Martina. انظر:

أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ١٦٥ - ١٦٨.

CF: Brooks (E.W); " The successors of Heraclius To 717" in: The Cambridge medieval history, Vol.2 (ed) by: H.M.Gwatkin (M.A.) (Cambridge, 1980) pp. 391 ff. ; proudfoot (A.); "The sources of theophanes for the Heraclian dynasty " Byzantion, Vol. 44 (Bruxelles, 1974) pp. 367-439.

(٨) عماد أمين محمد، مرجع سابق، ص ١٩؛ ليلى عبد الجواد، الدولة البيزنطية ص ٣٢٣.

(٩) الخزر Khazars: كلمة مشتقة من الفعل التركى "قز" وهو يعنى يتجول أو يبتدى، وتأتى هنا كلمة خزر بمعنى البداة، وهم أمة تركية الأصل أخذت اسمها من خزر بن يافث بن نوح عليه السلام، وقد نزح الخزر من أواسط آسيا، وبالتحديد من منطقة التركستان بعد الضغط الصينى عليهم، فاتجهوا إلى ما عرف نسبة إليهم باسم خزريا أو إقليم الخزر بين المجرى الأدنى لنهر الفولجا Volga، والمنحدرات الشمالية للقوقاز، وحول بحر آزوف، وغربًا حتى أطراف أوروبا الشرقية وسواحل البحر الأسود، وظلوا بعد استقرارهم خاضعين لإمبراطورية الهون Huns حتى وفاة زعيمهم أتيلا Atila سنه ٤٥٣م، وبعد انهيار الهون حارب الخزر القبائل القوقازية حتى أضحوا فى النصف الثانى من القرن السادس الميلادى السلطة المهيمنة على قبائل شمال القوقاز. عنهم انظر:

Theophanes; The Chronicle, pp; 446-447, 520-521, 523 ff.

; Cedrenus(G.); "Historiarum Compendium" Vol.1, in : Corpus Scriptorum Historiae byzantinae (Bonnae, 1838) p. 721.

وانظر أيضًا:

المروزى، أبواب فى الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان نشره مع ترجمة وتعليق بالإنجليزية مينورسكى (لندن: ١٩٤٢م) ص١٥؛ وكذلك: ابن رسته: كتاب الإعلاق النفيسة (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٣م) مج ٧، ص ١٤١؛ ابن فضلان، رسالة ابن فضلان فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنه ٣٠٩هـ / ٩٢١م، حققها وعلق عليها وقدم لها، سامى الدهان (بيروت: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م) ص ١٦٩ وما يليها؛ الإدريسى: نزهة المشتاق، مج٢، ص ٩١٨.

CF : Mohammed (Tarek. M.); "The Turkish settlement in Caucasus and steppes

Constantine VII's Evidence" Journal of medieval and Islamic history, Vol.2 Issued by : seminar of medieval and Islamic history Ain-shams university (Cairo, 2002) pp.45-59. ; The Columbia Encyclopedia, Vol.I (New York, 1950) p. 1052.; Dictionnaire universel d'histoire et de geographie (Paris, 1880) p.977.

وانظر أيضًا: دنلوب. د.م، تاريخ يهود الخزر، نقله إلى العربية وقدم له، سهيل زكار (دمشق: دار حسان، ١٩٩٠م) ط٢ ص ١٩ وما يليها؛ آرثر كيستلر، القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة، أحمد نجيب هاشم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م) ص ٧ وما بعدها؛ خالد خلف عبد العزيز، السياسة الخارجية لمملكة الخزر منذ بداية القرن التاسع وحتى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة سوهاج ٢٠٠٢م ص ١ وما يليها؛ زبيدة محمد عطا، الترك، ص ٧ - ٨، ١٣؛ محمد عبد الشافى المغربى، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين فى العصور الوسطى (الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م) ص ٣٨ وما يليها؛ أحمد تونى عبد اللطيف، "الواقع السياسى والاجتماعى لدولة يهود الخزر وعلاقتهم بالخلافة الإسلامية (٢٢ - ٣٥٤هـ / ٦٤٢ - ٩٦٥م) بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية كلية الآداب جامعة المنيا، عدد ٥٢ أبريل ٢٠٠٤ م، ص ٧٢٧ - ٨٤٨.

(10) Hudud Al Alam (The Reigon of world), Apersian geography; 312 A.H.- 982 A.D; Translated and explained by. V. Minorsky (E.J.W.) Gibb Memorial series, newseries xi, (London, 1937)p.163.

؛ محمد عبد الشافى المغربى، المرجع السابق، ص ٦٠.

أما عن نهر الدانوب Danube: فهو يعد أطول نهر فى أوروبا، حيث ينبع من الغابة السوداء فى ألمانيا، ويجرى عبر ثمانية بلاد من الغرب إلى الشرق، كان من بينها المجر وبلغاريا، ويصب هذا النهر فى البحر الأسود، ويبلغ طوله كاملاً نحو ٢٨١٦ ك.م ويعتبر نهر الدانوب أعظم الأنهار أهمية فى وسط وشرق أوروبا، ذاك أنه عد مسرحًا للصراع بين بيزنطة وجيرانها، كما أنه لعب دورًا حيويًا عصر الحروب الصليبية لاجتياز فيالق الجيوش الغربية حملة راية الصليب من خلاله تجاه المجر وبلغاريا وبيزنطة إلى الأراضى المقدسة. انظر:

اينهارد، سيرة شارلمان، ص ٩٧ هامش ٣؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ١٤٤

CF: The Columbia Encyclopedia, Vol.1. pp.506,562.

؛ جودة حسنين جودة وآخرون، الجغرافيا الإقليمية (الإسكندرية: دار المعرفة

الجامعية، د.ت) ص ٤١٣؛ هانئ عبد الهادى البشير، "المجريون فى منطقة الدانوب الأوسط وحملاتهم على مملكة الفرنجة ٨٩٦ - ٩٥٥م" بحث منشور بحولية التاريخ الإسلامى والوسيط - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عين شمس، المجلد الثانى القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ هامش ٢.

(١١) مما تجدر الإشارة إليه أن هؤلاء البلغار الذين عبروا نهر الدانوب واستقروا بشبه جزيرة البلقان عرفوا باسم بلغار الدانوب نسبة إلى نهر الدانوب، وأطلق عليهم كذلك بلغار الخارجة أو الطونة، وأطلق على أراضيهم بلغاريا الصغرى أو السوداء، واتخذوا من المسيحية الأرثوذكسية فى منتصف القرن التاسع الميلادى دينًا رسميًا لهم. وهذا تميزً لهم عن غيرهم من بلغار الفولجا الذين هاجروا فى أوائل القرن الثامن الميلادى نحو الشمال واستقروا فى أواسط نهر الفولجا عند المناطق الواقعة قرب التقاء نهرى الفولجا والقاما، وهؤلاء أسسوا مملكة عرفت باسم مملكة بلغار الفولجا نسبة للنهر الذى يحمل نفس الاسم، وأطلق عليهم بلغار الداخلة أو أتل (الفولجا) أو بلغار البيض، وعلى بلادهم بلغاريا العظمى، وقد اعتنقوا الإسلام أواخر القرن التاسع الميلادى. انظر:

ابن فضلان، مصدر سابق، ص ٢٢؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٣٦؛ ابن رسته، كتاب الأعلاق النفيسة ص ١٣١؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٦٤.

CF: Obolensky (D.); The Byzantine, p.84. ; Runciman(S.); Ahistory, pp.17-18.

؛ أحمد محمود حسن عامر، تاريخ بلغار الفولجا، ص ٣٠٢ وما يليها؛ وكذلك: بحثه: "إمارة قازان والروس ٨٤٢ - ٩٥٩هـ / ١٤٢٨ - ١٥٥٢م" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة المنيا، عدد يوليو ٢٠٠٢م، ص ٢٧٣ - ٢٧٤؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، صفحة من تاريخ الإسلام، ص ٥١ وما يليها؛ وأيضًا: بحثها: "المسلمون فى بلاد المجر فى العصور الوسطى" بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة، عدد ٧ يوليو ١٩٩١م، ص ٥١ وما يليها.

(١٢) وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٨١.

(13) Obolensky (D.); " The Empire and it's northern neighbours 565-1018" In : The Cambridge medieval history (ed) by: Hussey (J.M). Vol. 4 / part1 (Cambridge 1975) p. 484.

أما عن الإمبراطور البيزنطى قسطنطين الرابع Constantin IV - هو أكبر أبناء كونستانس الثالث Constans III وخليفته - وعرف باسم بوجوناتوس Pogonatus أى ذو اللحية الحمراء، حكم بيزنطة مدة سبعة عشر عامًا قضى معظمها فى صراع طويل مع الدولة الأموية، وكان لانشغاله بهذا الصراع أثر واضح فى ضعف سياسته وجيشه فى

القضـاء على البلغار وقائدهم اسـباروخ Asparuch - أول ملك للدولة البلغارية الأولى عام ٦٨٠م - الذين سببوا إزعاجًا شديدًا ولفترة طويلة للعرش البيزنطى. انظر:

محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسى والحربى) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م) ص ٨١ - ٨٢؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ١٣٢ - ١٣٣؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م) ص ١١١ - ١١٢.

وعن سياسة قسطنطين الرابع تجاه البلغار انظر:

Theophanes; The chronicle, pp.486 ff. ; Zonaras, I; " Epitomae historiatum libri" vol.3, p.227.;CF: Cedrenus(G.); op. cit. Vol.1. pp.766 ff. ; Obolensky (D.); The Byzantine, pp. 63-64.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٢٦ وما يليها.

(14) Cedrenus (G.)op. cit, Vol.1,p.766. ; Zonaras, I; op. cit, Vol.3, p.228; Obolensky (D.); The Empire, p.484.

؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(١٥) دبرودجا Dobredja: هى المنطقة الواقعة شمال شرق البلقان يحدها البحر الأسود والمصبات السفلى للدانوب ودلتا الدانوب شمالاً، ولقد أدت المستنقعات والأهواز والقنوات الضيقة التى تحيط بدلتا الدانوب إلى عزل دبرودجا، وإلى تكوين جيوب عرقية فى تلك المنطقة عاشت جنبًا إلى جنب ولعدة قرون، وقد أسماها الرومان سكيثيا الصغرى Little scythia.

انظر:

المتولى السيد تميم، البشناق، ص ٣٧ هامش ١. وللمزيد انظر:

Bromborg (J.); "To ponymical and historical miscellanies on medieval dobrudja, Bessarbia and molda-wallachia" Byzantion, Vol.13(Bruxelles, 1938) p. 29.; Bratianu (G.I); " Les Turcs de Bulgarie" Byzantion, T.9 (Bruxelles,1934) p.467.

(١٦) مواشيا Moesia: هى المنطقة الواقعة بين الدانوب الأدنى وجبال البلقان، وكانت هذه المنطقة مقراً للسلاف فى القرنين السادس والسابع الميلاديين، غير أن البلغار سيطروا عليها سنة ٦٨٠م وقد عدت مواشيا فى عهد الدولة البلغارية الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م)، والثانية (١١٨٧ - ١٣٩٣م) واحدة من أهم المراكز الرئيسية للقوى السياسية والحربية فى شبه جزيرة البلقان. انظر: المتولى السيد تميم، المرجع السابق، ص ٣٧ هامش ١.

(17) Cedrenus (G.); op. cit, Vol. I, P. 766. ; Zonaras . I. ; op. cit, vol. 3, P. 228 . ; Obolensky (D.); the Empire, P. 484.

؛ وسام عبد العزيز فرج، "الألقاب والمناصب الحكومية فى بيزنطة بين الاستمرارية والانقطاع" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ السياسى والإدارى (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٤م (ط١، ص ٥٤؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٣٢ وما بعدها؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٨٣.

(١٨) الخان كروم Krum: لا يعرف عنه شيء قبل اعتلائه للعرش البلغارى سوى أنه كان أميرًا لبلغار بانونيا Pannonia فى الشمال الغربى من البلقان، وقد توسعت المملكة البلغارية على عهده توسعًا كبيرًا حيث امتدت حدودها من نهرى الثيس Thes والساف Save حتى شواطئ البحر الأسود، ومن شمال تراقيا حتى شمال جبال الكربات، هذا بالإضافة إلى ما قام به كروم من إقرار نظام لوراثة العرش البلغارى وسن مجموعة من القوانين، عن ذلك انظر:

Runciman (S.); Ahistory, PP. 50, 52, 60.; Ostrogorsky (G); History: P. 173;Murdzhev (Pavel); Bulgarian Contribution in Building the Byzantine Commonwealth in the ninth and Tenth centuries. Athesis presented to the faculty of the Department of History East Tennessee state university, in partial fulfillment of the requirements for the degree Master of Arts in History, May,2003, pp.14-15.

؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٦٢؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٠٢؛ عبد القادر أحمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٦م) ص ١٢٣.

(١٩) سيميون Simeon: كان قد تولى العرش البلغارى بعد تنازل أخيه فلاديمير Viladimir عنه، ويبدو أن ذلك كان لسياسة الأخير غير الحكيمة، والتى لا تتفق ومصالح الدولة البلغارية بتحالفه مع النبلاء البلغار ومحاولة العودة للوثنية بعد أن اعتنق المسيحية الأرثوذكسية، تلقى تعليمه على الطريقة البيزنطية حيث عاش كرهينة فى بيزنطة، وكان مولعًا بعظمة وحضارة البيزنطيين، حتى أطلق عليه لقب بطليموس الجديد، كما أنه لعب دورًا بارزًا أثناء فترة الصراع البيزنطى البلغارى: عنه انظر:

Leonis, Grammatici; " chronographia" in : Patrologia Greeca, T. 108 (ed) by : Migne (J. P) (Paris, 1864) P. 1100. ; Zonaras, I; oP. cit, vol. 3, P. 473.

؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ٢٠ - ٢٥.

Cf : Forbes (N.) , Toynbee (A. J.) ; The Balkans ahistory of Bulgaria, Serbia, Greece, Rumania, Turkey (Oxford, 1915) PP. 31 - 32.

; Tougher (Shaun) : the reign of Leo VI (886- 912) Politics and People (leiden, Newyork. Koln. 1997) PP. 174 FF.; Runciman (S) Ahistory,P. 152.

؛ علية عبد السميع الجنزورى، المرأة فى الحضارة البيزنطية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م) ط١، ص ٤٧ هامش ٦؛ وسام عبد العزيز فرج، "الزواج الرابع للإمبراطور ليو السادس (٨٨٦ - ٩١٢م) الأبعاد الدينية والدلالة السياسية" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ السياسى والإدارى، ص ٩٨؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(20) Obolensky (D.); the Byzantine, P. 135. ; Molinghen (Alice. Leroy); " Les Fils de Pierre de Bulgarie et les Cometopoules" Byzantion, T. 52 (Bruxelles, 1972) PP. 417 FF.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية، ص ١٣ هامش ١.

؛ سامية عامر، "بيزنطة فى عهد الإمبراطور ليو السادس ٨٨٦م / ٩١٢م" بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية العدد ٣٢، يناير ١٩٩٨م، ص ١٩٢، ١٩٣.

(٢١) مسمبريا Mesembyria: كان اسمها منمبريا Menembria نسبة إلى مؤسسها البطل مينوس Menos التراقى الأصل، وبريا Bria اسم بلدة تقع فى تراقيا، ولتسهيل نطقها سميت مسمبريا، وهى مدينة شهيرة تحتل جزيرة صغيرة عند المدخل الشمالى لخليج بورجاس Burgas.

انظر: هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٢٨ هامش ٢.

Cf: Theophanes Continuatus; "Theophanes Continuatus Ioannes Camenitat, Symeon Magister, Georgius Monchus Continuatus"(ed), Bekker, 1, in: Corpus Scriptorum historiae Byzantinae (Bonnae, 1838) P. 413.

(٢٢) مقدونيا Macedonia: اسم لإقليم تكون نتيجة لتقسيم إقليم تراقيا فى أواخر القرن الثامن الميلادى، وكان يحكم هذا الإقليم قائد عسكرى يسمى بـ "الاستراتيجوس".

وقد جاء لدى ابن خرداذبه من الكلمات ما يوصف بها إقليم مقدونيا إذ يقول: "إن إقليم مقدونية من أعمال الروم، ويحده من الشرق السور، ومما يلى الجنوب بحر الشام، ومن الغرب بلاد الصقالبة، ومن الشمال برجان، وطوله مسيرة خمسة عشر يومًا وعرضه مسيرة خمسة أيام وفيه ثلاثة حصون".

ابن خرداذبة، المسالك والممالك (بغداد، د. ت) ص ١٠٥، ١٠٩؛ قدامه بن جعفر، نبذ من كتاب الخراج، ملحق مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه (بغداد،

د. ت) ص ٢٥٧.

؛ المسعودى، مصدر سابق، ص ١٦٩. وكذلك: طارق منصور محمد، " الأقاليم البيزنطية فى ضوء كتاب قسطنطين بورفيروجنيتوس عن الأقاليم البيزنطية" ضمن كتابه: قطوف الفكر البيزنطى (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م) ج١ الأدب، ط١، ص ١٨٠ - ١٨٢.

(٢٣) تراقيا Thrace: هو أحد الثيمات التى تم إنشاؤها على عهد الإمبراطور قسطنطين الرابع Constantine IV فى عام ٦٨٠م. ويحده من ناحية الشمال البحر الأسود، ومن ناحية الجنوب مقدونيا ومن الشرق سور أنساستاسيوس Ansastasuos ومن الغرب بلغاريا، وقد لعب هذا الأقليم دوراً بارزاً فى مواجهة الهجمات القوية من قبل السلاف Slave، والبلغار، ويعد أول الأقاليم البيزنطية فى الغرب، واستطاع البلغار على عهد سيميون Simeon إخضاعه والسيطرة عليه. وقد وصفه ابن خرداذبه بقوله: " أنه من الأعمال التى يحكمها ملك الروم ويحده من الشرق السور ومن الجنوب عمل مقدونية، ومن الغرب بلاد برجان، ومن الشمال بحر الخزر، وطوله مسيرة خمسة عشر يومًا، وعرضه مسيرة أيام وفيه عشرة حصون. انظر: قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ٨٤، هامش ٢.

CF : Ostrogorsky (G) ; History, P. 172 .

وعن إقليم تراقيا Thrace فى المصادر العربية. انظر:

ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ١٠٥، ١٠٩؛ قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢٥٧ - ٢٥٨؛ المسعودى، التنبيه، ص ١٦٩. وكذلك: طارق منصور محمد، الأقاليم البيزنطية، ص ١٧٨ - ١٧٠.

(٢٤) أدرنة Adirne: عرفت قديما باسم أدريانوبل Adrianople وهى عاصمة لثيم مقدونيا، وتعتبر مفتاح لإقليم تراقيا، كما أنها كانت محطة هامة على الطريق بين القسطنطينية وبلغاريا، وتقع حاليًا غربى تركيا، وقد بناها الإمبراطور هادريان عام ١٢٥م، وغزاها الآفار ثم سقطت فى أيدى سيميون البلغارى فى عام ٩٢٣ م، ويرى البعض سقوطها كان عام ٩٢٢م. انظر:

هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٣٥ هامش ٢.

Cf : Theophanes Continuatus ; op. cit , P. 387. ; Webester (M.) ; Webester New geographical Dictionnary (Newyork, 1972) P. 359.

وكذلك: عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية ١١٤٧ - ١١٤٩م رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة أسيوط، ٢٠٠٠ م ص ١٤٧ هامش ١.

(٢٥) شملت سلطات سيميون البلغارى كذلك جزءًا من رومانيا Roumania، وبعض المناطق فى المجر Magyar، وترانسلفانيا Transylvania انظر:

أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق ص ١٦.

CF : Runciman (S.) ; Ahistory , PP. 133 ff . ; Obolensky (D.) ; the byzantine ; PP. 112 - 113 .

؛ أحمد محمود حسن عامر، " العلاقات السياسية بين البلغار والعثمانيين ص ٣٧٥.

أما عن سالونيكا Thessalonice: فهى مدينة تقع على بحر إيجة شرقى إقليم تساليا Thessaly بالقرب من نهر الفاردار Vardar، وكانت سالونيكا مدينة عظيمة منذ الأيام الأولى للإمبراطورية البيزنطية، حتى أصبحت فى القرن التاسع الميلادى ثيما بيزنطيا منفردًا، وتمتعت خلال القرنين الثامن والتاسع الميلاديين بسلام طويل أفادها فى تنمية مواردها الاقتصادية حتى أضحت واحدة من أغنى المخازن التجارية فى العالم الوسيط، كما ازدهرت بها الحركة الثقافية والفنية والدينية حتى أصبحت المدينة الثانية فى الإمبراطورية بعد القسطنطينية. وإن كان قيل أنها تعادلها فى المركز والمكانة. انظر:

طارق منصور محمد، الأقاليم البيزنطية، ص ١٨٣ - ١٨٤.

Cf : Webester (M.); op. cit; P. 1058. ; Encyclopedia de L'islam, Par, M. Th. Houtsma (A. J) (Leyde, and paris, 1934) T. 4, P. 213.

; Hayter (P. Karlin) ; " Cle'ment D'ochrid, La guerre Bulgare de Léon et la Prise de thessalonique en 904 " Byzantion, T. 35 (Bruxelles, 1965) pp. 607 ff.

؛ أسمت غنيم، مرجع سابق، ص ١٠٢؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١١٥ هامش ٢. وأيضًا: وسام عبد العزيز فرج، " الدولة والتجارة فى العصر البيزنطى الأوسط من القرن السابع وحتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣م) ط١، ص ٩٣.

(٢٦) وليم الصورى، الحروب الصليبية ج ١، ص ١٥٢.

(٢٧) نفسه، ج١، ص ١٥٣.

(٢٨) ابن الأثير، تحفة العجائب وطرفة الغرائب، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٣٤٤ط، ميكروفيلم ٢٢٩١٤. ورقة ٢٩١ - ٢٩٢ وكذلك: الإدريسى، أنس المهج وروض الفرج (فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٤م) مخطوط بدير الآباء الدومنيكان تحت رقم 07 -c 2/ 60 - 97، ورقة ٣٢٢.

(٢٩) السلاف Slaves: هم مجموعة من الشعوب التى كانت تقطن المنطقة الواقعة إلى الشمال من جبال الكربات ما بين نهرى الفيزل Visel، والدينيبر Deniper، وكان المؤرخون والجغرافيون العرب قد أطلقوا عليهم اسم الصقالبة أو سقالب وهى كلمة تعنى الرقيق المجتلب من أوروبا، وخلال الربع الأخير من القرن السادس، والعقد الأول من القرن السابع الميلادى شكل السلاف خطرًا جاثمًا فوق صدر الممتلكات البيزنطية. مما دعى بيزنطة لإخضاعهم والاستفادة منهم اقتصاديا وعسكريًا من خلال ضمهم للجيش البيزنطى، وإرسال مبشرين لنشر المسيحية الأرثوذكسية فيما بينهم. انظر: أبى إسحق الغزارى، كتاب السير، دراسة وتحقيق؛ فاروق حماده (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، ط١، ص ١٤٨ هامش *؛ ابن حيان، المقتبس فى أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن على الحجى (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م) ص ٤٨ هامش ٢.

Cf : Hauptmann (L.) ; " les Rapports des Byzantins avec les slaves et les avares pendant la seconde moitie du vl siecle " Byzantion , T. 4 (Bruxelles , 1929) PP. 137-170. ; pounds (N. J. G.) ; An historical and political, geography of Europe (London - Sydney, Toronto, 1947) PP . 124 ff

; Shlosser (F. E.), " the slavs in sixth - century Byzantine Sources" Byzantinoslavica Revue internationale des Etudes byzantines, T. 51 (Prague, 2003) PP. 75 - 83.; Patri (S.) ; " les sources des " letters syiaques" de la vita Constantini vieux-slave et les figurations littéraires du logos de la revelation " Byzantinoslavica Revue internationale des Etudes Byzantines, T. 51 (Prague, 2003). PP. 88 ff. ; Peisker (J.) ; " the Expansion of the slavs 413- 457" In : the Cambridge medieval history, vol. 2 (ed) by ; H. M. gwatkin (M. A) (Cambridge, 1980) pp. 413- 457.

؛ عبد العزيز الدورى، " الجغرافيون العرب وروسيا " مقال بمجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد ١٣ (بغداد: ١٩٦٦م) ص ١٣؛ هانئ عبد الهادى البشير، "بعثة قسطنطين ومثود فى مورافيا (٨٦٢ - ٨٨٥م) بحث منشور بمجلة قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة طنطا، عدد ١٤ يناير ٢٠٠١م، ص ١٩؛ ديمترى. ماركوف، "السلاف والصقالبة ثقافتهم وتاريخهم" مقال بمجلة رسالة اليونسكو العددان ٢٠٧، ٢٠٨ أكتوبر، نوفمبر (القاهرة: ١٩٧٨م) ص ٤ وما يليها.

(٣٠) هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٣١؛ أحمد محمود حسن، تاريخ بلغار الفولجا، ص ٣٠٠. وكذلك: إبرار كريم الله، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣١) باسيل الثانى Basil II: هو ابن الإمبراطور رومانوس الثانى Romance II (٩٥٩ - ٩٦٣م)، وأحد حكام الأسرة المقدونية، كان قد تولى الحكم فى سن مبكرة فى

التاسعة عشرة من عمره عام ٩٧٦م، وقد ثبت منذ الوهلة الأولى أنه شخصية فذة، ورجل من الطراز الأول، إذ استطاع أن يقضى على الفتن الداخلية متمثلة فى ثورة برداس سكليروس Bardas scleras وبرداس فوقاس Bardas phocas، وكذلك خاله الخصى باسيل، حيث صادر أملاكه، وأمر بنفيه خارج العاصمة البيزنطية، ورغم انفراد باسيل الثانى بالحكم رسميًا فى سنة ٩٧٦م، إلا أن استقلاله الحقيقى بالكرسى الإمبراطورى كان بعد نفى خاله الوصى باسيل عام ٩٨٥م، كما احتل باسيل مكانة مرموقة بين الأباطرة؛ لمشروعاته العسكرية فى الشرق والغرب خاصة مع البلغار، واتهم باسيل بالبخل وأنه كان يكنز الأموال ولم يتزوج. انظر:

Micheal (pesellos); chronographie ou histoire d'um siecle de byzance (976-1077). Traduit par, Renauld Emile, 2Vols (Paris, 1926) 1. pp.2-4, 22-23. ; The Catholic Encyclopedia, Vol.3 (New York, 1908) p. 109.

؛ وسام عبد العزيز فرج، "الإمبراطور باسيل الثانى سفاح البلغار (٩٧٦ - ١٠٢٥م) العوامل التى أثرت على السياسة فى عصره " بحث منشور بندوة التاريخ الإسلامى والوسيط قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عين شمس، المجلد الأول (القاهرة: ١٩٨٢م) ص ١٦٩ - ١٩٦؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ٨٩ - ٩١؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٢١٣ - ٢١٥.

(٣٢) أوخريدا Ochrida: مدينة وقلعة وهى أخر القلاع الحصينة من قلاع المملكة البلغارية، حيث تقع على بحيرة أوخريدا، وتبرز أهميتها لموقعها على الطريق الرومانى القديم المعروف باسم طريق اجناتيا Egnatia Via، الذى يمتد من سالونيك وحتى دورازو على البحر الأدرياتيكى. انظر: ليلى عبد الجواد إسماعيل، " أضواء جديدة، ص ٣٠٩ هامش ١.

CF: Hayter (P.Karlin); Clement D'ochrid, p.606. ; Forbes (N), Toynbee (A.J.); op. cit, p.39. ; Deletant (D.J.); " Slavonic letters in moldavid wauachia and Transylvania from the tenth to the seventh century" The Slavonic and East European Review, Vol.58. No.2 (London, 1980)p.5.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية (٣٢٣ - ١٠٨١م) (القاهرة: ١٩٦٥م)، ص ٦٤٨.

(33) Cedrenus (G.); op. cit, Vol.1, p.462. ; Zonaras. I, op. cit, Vol.3, pp.565-566.; Pachymeres (Georges); Relations historiques, Edition, introduction et notes, Par Albert (Failler); Traduction Francaise par vitalien Laurent (Paris, 1984)p. 174; Ostrogorsky (G) Ahistory of the byzantine, p.275. ;Obolensky (D.); The byzantine, p.133.

؛ وسام عبد العزيز فرج، الإمبراطور باسيل، ص ١٧٨ وما يليها؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ١٨١.

(34) Obolensky (D.); The byzantine, p.133. ; Dinic (M.); " The Balkans 1018 - 1499" in: The Cambridge medieval history (ed) by: Hussey (J.M.) Vol. 4/ part.1 (Cambridge, 1975) p.519.

؛ ستيفن رنسيمان، رحلات الحج إلى فلسطين فيما قبل عام ١٠٩٥" ترجمة وتعليق: محمد مؤنس عوض، فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، بإشراف كينث سيتون (الأردن: دار الشروق، ٢٠٠٤م)، ط١، ص ٤٥؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣٠٩.

(٣٥) ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٠.

(٣٦) من هذه المصادر: أنا كومنينا، ألكسياد.

CF: Kinnamos (John); Deeds; Choniates (Nicetas); Ocity of Byzantium

(٣٧) كان هناك مجموعتان من العناصر السلافية المستقرة فى منطقة البلقان، مجموعة أولى وهذه استوطنت تراقيا ومقدونيا، وستريمون Straymon، وإقليم سالونيكا، وتلك خضعت للإدارة البيزنطية. ومجموعة ثانية كانت مستقرة بمنطقة دبرودجا Dobrudja، ومواشيا Moesia شمال شرق البلقان، وعند عبور البلغار لهذه المنطقة خضع السلاف للنفوذ البلغارى، واتخذ البلغار فى البداية مدينة بليسكا Pliska عاصمة لهم، ولإدراك البلغار لأهمية السلاف المستقرين بإقليم البلغار وفى مقدونيا لأجل إقامة كيان بلغارى مستقل فقد ضم البلغار السلاف إليهم كحلفاء ضد الوجود البيزنطى - ما عدا سلاف الجزء الشرقى من مقدونيا فقد وقع تحت النفوذ البيزنطى - وعند مطلع القرن التاسع الميلادى كان البلغار قد اندمجوا بالقبائل السلافية. انظر:

وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٩٩ - ١٠٠.

CF: Theophanes Continuatus; op.cit;I pp.400, 473-474. ; Obolensky (D.); The Byzantine, pp: 64-65.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٣٣ - ٣٤.

(٣٨) وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٠٠، ١٢٥ - ١٢٦.

CF: Obolensky (D.); op. cit. loc. Cit.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ,١٧٤؛ عبد الكريم جرمانوس، "الإسلام فى بلاد المجر" مقال بمجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد الثانى عشر، (بغداد: ١٩٦٥م)، ص ٢٣٤.

(39) Runciman (S.); Ahistory , PP. 78- 69.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٤٠) وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٨٠ - ٨١ هامش ١٨ .

(٤١) أرثوذكسية: Orthodox: هى كلمة تعنى أصحاب العقيدة الصحيحة. انظر:

CF : Columbia Encyclopedia , vol.1, P. 610. ;Encyclopedia of Religion and Ethics, vol. 3 (New York, 1910) pp. 750 ff. ; The Catholic Encyclopedia, vol.3 (New York, 1908) P. 437.

؛ عبد الرحمن الرافعى، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢م) ص ٢٣؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، " القسطنطينية فى ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين " بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة القاهرة يناير ١٩٨٩م ص ١٥١؛ ج. هسى. م، العالم البيزنطى، ترجمة وتقديم وتعليق، رأفت عبد الحميد (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م) ص ٢١٧.

(٤٢) عن اعتناق البلغار للمسيحية فقد ذكر أن بوريس البلغارى Boris of Bulgaria أحاط وجيشه الفلاحين البلغار ثم تحركوا إلى أقرب نهر أو بحيرة، وتم تعميدهم وسط الترانيم الأرثوذكسية التى كان يرتلها أحد قساوسة القسطنطينية بلغة غير مفهومة لسامعيها، وتم إنشاء عدد من الكنائس لتقام فيها الطقوس الدينية باللغة اليونانية، كما أنه تم تعيين أسقفًا فى بلغاريا يدين بالولاء لبطريرك القسطنطينية. للمزيد انظر:

هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٨٢ وما يليها. وعن الآراء المختلفة حول اعتناق البلغار للمسيحية انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, pp. 151 ff. ; Theophanes Continuatus; op. cit, I, pp. 163- 164. ; Zonaras. I; op. cit, vol. 3. P. 388.

; Gregoire (H.);" la Date de la conversion des Bulgares " Byzantion, T.3 (Bruxelles, 1933)P. 668.

; Costa- louillet; saints de Constantinople aux VIII, Ix et X siecles" Byzantion, T.24(Bruxelles, 1954) PP. 470., Runciman (S.) " le christianisme dans Balkans" Byzantion, T.9, (Bruxelles, 1934) P.P. 466- 467.

(٤٣) كانت التقاليد السلافية فى التوريث تقضى بتقسيم إرث الأب بين أبنائه الذكور بالتساوى مع تنصيب الابن الأكبر فى منصب أبيه، وكان هذا الأمر سببًا لاندلاع العديد من الحروب الأهلية بين هؤلاء الأبناء إلى جانب تفتيت هذه الكيانات السياسية

إلى كيانات صغيرة، خاصة وأن سلطة الأب الأكبر كانت مجرد سلطة رسمية فى ظل الاستقلال الذى يتمتع به باقى أخوته فى مقاطعاتهم. انظر:

عماد أمين محمد، الصرب، ص ٤٦ هامش ١.

Cf: Scylitzae Ioannis; op.cit. Vol.2 pp. 714- 715.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٠.

أما عن صمويل Samuel: فهو أصغر أبناء الكونت نيقولا Nichola حاكم مقدونيا، الذى ترك أربعة أبناء كان منهم صمويل، وداود David، وموسى Moses، وهارون Aron، وقد عرفوا باسم الكوميتوبولى Comitopuli أى أطفال الكونت، وكانوا قد سيطروا ابتداءً من عام ٩٦٩م على بعض أجزاء من غرب بلغاريا، ومن المحتمل أن كل واحد منهم استولى على جزء خاص به، وحكمه بالتحالف مع داود بوصفه أكبرهم وزعيمهم، لكن بعد مقتل الأخير على يد أحد قطاع الطرق، ووفاة موسى على أثر إصابته بحجر أثناء حصار مدينة سرس Seres البيزنطية، وقتل صمويل أخاه هارون لارتيابه فى تآمره ضده بالتحالف مع البيزنطيين. ويعد صمويل باعث الدولة البلغارية الأولى؛ لأنه بعد أن انفرد بالحكم شرع فى إحكام قبضته على البلاد واتخذ من برسبا Prespa ثم أوخريدا Ochrida عاصمة لحكمه، وتوسعت مملكته وامتدت حدودها من البحر الأسود حتى الأدرياتيكى ومن الدانوب حتى بحر ايجه. انظر:

Cedrenus (G.) op. cit, vol. 2, P. 335. ;Zonaras, I., op. cit, vol. 3, PP. 547- 548. ; Obolensky (D.), op. cit, P. 178.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٢٥، ٢٦ هامش (٣)، ص ٣٢.

(44) Cedrenus (G.) ; op. cit, II , PP. 469- 478. ; Forbes (N.), Toynbee (A.J.); op. cit, P. 39. ; Runciman. (S.); Ahistory, PP. 257- 258.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة، ص ٦٥٥ - ٦٥٧؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١١؛ أحمد محمود عامر، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد باسيل الثانى، ص ١٣٣.

(٤٥) يحيى بن سعيد الأنطاكى، تاريخ يحيى بن سعيد فى كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق للبطريرك سعيد بن بطريق (بيروت: ١٩٥٠م) ط١، ٢١٦ - ٢١٧.

(٤٦) نفسه. كان باسيل الثانى Basil II قد قام بتقسيم بلغاريا إلى ثلاث ثيمات Themes ثيم بلغاريا ومركزه سكوبلج Skoplje فى غرب مقدونيا، وثيم باريستريون Paristrion وقاعدته سيليستريا Silistra على نهر الدانوب، أما الثيم الثالث فهو سيرميوم Sirmium وقاعدته سيرميوم على نهر السافا Sava. وكان يحكم كل إقليم حاكم يحمل

لقب كاتبان Catepam أو قطبان (وهو يعنى قائد وحدة عسكرية) ويجمع بين السلطتين المدنية والعسكرية، وجاء قسطنطين ديوجينيس Constantin Diogenes كأول حاكم بيزنطى فى بلغاريا ومركزه سيريم (فى إقليم بانونيا وعلى امتداد نهر الساف). انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, P. 476. ; Zonaras, I., op. cit, vol. 3, P. 566.

؛ يحيى بن سعيد الأنطاكى، المصدر السابق، ص ٢١٦ - ٢١٧.

CF : wolff (R. L) ; the second bulgarian empire, it's origin and history to 1204 " speculum, vol. 24 (America, 1949) pp. 173- 175.

; Brehier (louis); vie et mort de byzance (paris, 1947) P. 232.

، وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٢٤، ١٢٥ هامش ١٣٣؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٠ - ٣١١؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٤١.

وكذلك: ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م) ص ١٠٤.

(47) Cedrenus (G.) ; op. cit; vol. 2, P. 530. ; Brehier (Louis); op. cit, P. 233.

؛ أحمد محمود عامر، السياسة، ص ١٣٣؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ٣١٢.

أما عن الضرائب وأنواعها فى عهد باسيل الثانى Basil II: انظر:

سهام محمد عبد العظيم، الثورات والفتن الداخلية فى الإمبراطورية البيزنطية وأثرها على العلاقات البيزنطية الإسلامية فى القرن الحادى عشر الميلادى. رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ٢٠٠١م، ص ٥٢ - ٥٣.

(٤٨) البطريرك Patriarchos: هى كلمة يونانية معناها رئيس الآباء، ويأتى على قمة الهرم الكهنوتى الذى يبدأ بالشماس فالقسيس فالأسقف. ويتوقف استمرار البطريرك فى منصبه على رضاء الإمبراطور البيزنطى عنه. للمزيد انظر:

Herman (E.) ; " the secular church " in : the Cambridge medieval history (ed) by J. M. Hussey, Vol. 4 / Part. 2 (Cambridge, 1967) PP. 105- 133.

وكذلك: وسام عبد العزيز فرج" ، أضواء على مجتمع القسطنطينية دراسة فى التاريخ الاجتماعى لمدينة قسطنطين حتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى، ص ١٨٢. سيد أحمد على الناصرى، الروم تاريخهم وحضارتهم وعلاقاتهم بالمشرق العربى (القاهرة: ١٩٩٣م) ص ٤٧؛ دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، المجلد الثانى الكنائس الشرقية الكاثوليكية (بيروت، دار

المشرق، ١٩٩٧م)، ط١، ص ١٠٢.

(49) Runciman (S.); Ahistory , PP. 255-256.

؛ أحمد محمود عامر، السياسة، ص ١٣٤؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٣.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٤٤.

(50) Forbes (N.), Toynbee (A.J.) ; op. cit, P. 39.

(٥١) يحيى بن سعيد الأنطاكى، مصدر سابق، ص ٢١٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣١٤.

وللمزيد عن العلاقات الاجتماعية بين البلغار والبيزنطيين انظر:

هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٢٠٨ - ٢١٥.

Cf : Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2. P. 309. ; Zonaras , I; op. cit, vol. 3, PP. 434 ff. ; Luidprand of Cremona; op. cit, pp. 128 ff. ; Runciman (S.) ; Ahistory; pp. 157 ff.

؛ أحمد محمود حسن، السياسة، ص ١٣٣.

(٥٢) كان لنظام الإمبراطور المشارك فى الدولة البيزنطية أهمية خاصة فى الحفاظ على نظام توريث العرش فى الأسر الحاكمة، فقد أخذ أباطرة بيزنطة يتبعون أسلوبًا عمليًا فى اختيار خليفتهم المرغوب فيه بتعيينه إمبراطورًا مشاركًا. وذلك فى فترة حكمهم وقبل وفاتهم، وكان هذا الإمبراطور يلبس التاج ويمنح اللقب الإمبراطورى، بل إن صورته كانت غالبًا ما تظهر جنبًا إلى جنب مع الإمبراطور الفعلى على النقود. وكان اسمه يدرج فى المراسيم الإمبراطورية. وعند وفاة الإمبراطور الفعلى يحل الإمبراطور المشارك محله، ويتمتع بكامل سلطات الإمبراطور، وبذلك يحفظ حق بقاء العرش فى داخل الأسرة الإمبراطورية ويدعم استمرارية الدولة. انظر:

Ostrogorsky (G.); History, PP. 107, 264.

؛ علية عبد السميع الجنزورى، " العلاقات الإسلامية البيزنطية فى فترة حكم النساء وأزواجهن (١٠٢٨ - ١٠٥٦م / ٤١٩ - ٤٤٨هـ" بحث منشور بمجلة المؤرخ العربى، العدد ٣ - المجلد ١، مارس ١٩٩٥م. ص ١٢٨ هامش ٣.

وللمزيد عن مراسم تتويج الإمبراطور انظر:

Constantin VII porphyrogenete; le liver des ceremonies, Livre. 1. - chapitres 47 (38)- 92 (83) par, Albert (vogt),2 tome (paris, 1939) 2, chapitre 47 (38) pp. 1 - 5 .

؛ نجلاء مصطفى عبد الله شيحه، مدينة القسطنطينية فى القرن العاشر الميلادى

رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٩٩ م، ص ٢٤٦ ملحق رقم ١.

(٥٣) قسطنطين الثامن Constantin VIII: هو شقيق الإمبراطور باسيل الثانى Basil II، تولى الحكم بعده، وكان رجلاً طاعنًا فى السن، ولم يظهر أى اهتمام بشئون الدولة بعد تولية العرش البيزنطى، بل ترك مقاليدها فى أيدى الخصيان من الحاشية وانصرف لحياة اللهو والترف حتى توفى سنة ١٠٢٨م، ولم ينجب أبناءً ذكورًا، إذ أنجب ثلاثًا من البنات هن ايودوكيا Eudocia، وزوى Zoe، وثيودورا Theodora. انظر:

Ostrogorsky (G.); History, P. 264.

؛ جوزيف نسيم يوسف، مرجع سابق، ص ١٨٣ - ١٨٤؛ عليه عبد السميع الجنزورى، المرأة، ص ١١٢ - ١١٣؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٣٧ - ١٣٩.

(٥٤) عن أحوال الإمبراطورية البيزنطية عقب وفاة باسيل الثانى Basil II: انظر:

Charanis (p.); " the Byzantine Empire in the eleventh century " in : Ahistory of the crusades (ed) by: setton (K. M) and Baldwin (M. W): (philadelphia, 1955) vol. 1 , PP. 197- 219.

; Bury (J. B.) " Roman emperors from Basil II to Isaace Komnenos " English historical Review, vol . 4 (1889) pp. 41- 64.

(٥٥) البشناق Petchenges: هم أحد الشعوب التركية الأصل المنتمية إلى قبائل الغز، حيث يعود موطنهم الأول إلى منطقة التركستان الصينية، وفى فترة مبكرة من تاريخهم انفصلوا عن الغز، وتحركوا ناحية الغرب واستوطنوا منطقة السهوب الواقعة بين بحيرة بلكاش Bilcash، ونهر سيحون Seahon، وبعدها هاجروا إلى سهوب شمال بحر قزوين، وفى نهاية القرن التاسع الميلادى، تحركوا تحت ضغط الغز إلى سهوب شمال البحر الأسود، واستوطنوا ما بين الدون Don شرقًا ونهر الدانوب غربًا Danub قرابة قرن ونصف القرن لعبوا فيه دورًا هامًا فى حماية الحدود البيزنطية الشمالية من غارات المجريين والبلغار والروس. انظر:

Cedrenus (G.);op. cit, vol. . 2, PP. 585- 290.

؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ١٣٦ - ١٣٩؛ ابن فضلان، مصدر سابق، ص ١٠٦ هامش ٦؛ المروزى، مصدر سابق، ص ٢٠ - ٢١.

Cf: Frankopan (peter); " some notes on Byzantine foreign policy in the 9th-11th centuries: was there really such athing as steppe diplomacy?" Journal of Medieval and Islamic History, vol. 3 (Ain shams university, 2003) pp. 5 ff. ; Defremery (M.); "

fragments de geographes de d'historiens arabes et persans inedit " Journal Asiatique, vol. 13 (paris, 1849) pp. 460 - 462.

؛ المتولى السيد تميم، البشناق، ص ب وما يليها، ص ٤٥ وما بعدها.

(56) Macarteny (C. A.). " the petcheneges " the Slavonic and East European Review, vol . 8 (London, 1928) P. 346. ; Charanis(p.);op.cit, p182.

؛ المتولى السيد تميم، المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٥٧) عرفت هذه الدوقية بدوقية الحد البيزنطى Duche Frontiere Byzantin، وكان الإمبراطور قسطنطين الثامن Constantin VIII قد عين عليها حاكمًا يحمل لقب دوق Dux، وشملت هذه الدوقية الجزء الشرقى من بلغاريا، والذى يمتد على طول الدانوب الأدنى وحتى جبال البلقان ومركزها مدينة سيليستريا Silistria أو Dristro، وكان قسطنطين ديوجنيس Diogenes Constantin أول من شغل حكم هذه المدينة، ثم خلفه Jean Triacontaphll على عهد الإمبراطور البيزنطى رومانوس الثالث أرجيروس Romanus III Argyros (١٠٢٨ - ١٠٣٤م). انظر:

Cedrenus (G.) ; op. cit , vol. 2, P. 497.

; Ostrogorsky (G.); History , P. 276.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٥.

(٥٨) هذه الدوقية اتخذ حاكمها لقب دوق، Dux، ويسانده فى هذه الوظيفة اثنان من الموظفين العسكريين، ومركز هذه الدوقية مدينة Skoplje فى مقدونيا، وكان يتبع دوقية بلغاريا تلك مدينة أوخريدا Ochrida وبرسيبا Prespa، ودورازو Durazzo على ساحل البحر الأدرياتيكى، وكان يشرف على كل منهم موظف تابع للدوق يسمى استراتيجوس Strategus. انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2. P. 497.; Ostrogorsky (G.); History, P. 276.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣١٧؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة، ص ٩٩.

(٥٩) نفسه.

(٦٠) عندما عانت الدولة البيزنطية من عجز شديد فى إيراداتها العامة، وعدم الوفاء ببعض التزاماتها، وعجزها عن توفير السيولة النقدية الكافية لدفع رواتب موظفيها بانتظام، فإنها اتجهت للتنازل عن بعض حقوقها السيادية لمن يعملون فى خدمتها مما أدى إلى ظهور نظام حيازة الأرض المشروط والمعروف بنظام البرونويا Pronoia ابتداءً من النصف الثانى للقرن الحادى عشر الميلادى، وكان هذا النظام عبارة عن قطعة من الأرض تقوم الدولة بمنحها لأحد الأشخاص فى خدمة يؤديها لها، وكانت عادةً خدمة عسكرية.

وفى المقابل يقوم صاحب البرونويا بتحصيل الموارد المالية فى إقليمه من مؤجريه الزراعيين، ومن ثم فهذا النظام أشبه بالنظام الإقطاعى الغربى علمًا بأن البرونويا لا تورث. انظر: حسنين محمد ربيع، دراسات فى تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣م) ص ١٧٣، ١٩٩ وما يليها؛ وسام عبد العزيز فرج، الألقاب والمناصب، ص ٥٥؛ عائشة أبو الجدايل، الانصهار والاندماج فى الإقطاع الحربى دراسة مقارنة للإقطاع الحربى فى كل من الإمبراطورية الرومانية المتأخرة والدولة البيزنطية والغرب الأوروبى، حولية مركز البحوث والدراسات التاريخية الحولية الثالثة (القاهرة: ٢٠٠٤م)، ص ٥٠ - ٥١؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٧ هامش ٣١. وللمزيد انظر:

Ostrogorsky (G.) "La pronoia contribtion aietude de La Feodalite abyzance et chez Les slaves du sud" Byzantion, vol.22 (Bruxelles, 1952) pp.437-517.

; Vasiliev (A.A.); "Bruxelles speciaux on the Question of Byzantine Feudalism" Byzantion, T.8 (Bruxelles, 1933) p. 590.

؛ هسى. جون. م، "بيزنطة والحروب الصليبية ١٠٨١ - ١٢٠٤م"، ترجمة وتعليق عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية بإشراف كينث سيتون. ص ٢٩٩، ٣٢٣ هامش ١٦؛ حاتم الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية العلاقات التجارية (١٠٨١ - ١٢٠٤م) (القاهرة: ١٩٩٨م) ط١، ص ٦٤ هامش *.

(٦١) كان من نتيجة اضطهاد البيزنطيين للشعب البلغارى فى جمع الضرائب التى أصبحت تجبى نقدًا بدلاً من عينًا، أن أرسل ثيوفلاكت Theophlacti رئيس أساقفة بلغاريا للسلطات البيزنطية فى العاصمة الإمبراطورية يحذرهم من انتهاكات جامعى الضرائب فى بلغاريا وشبههم باللصوص، وألح على الإدارة البيزنطية أن تعامل الفلاحين البلغار بحذر وتحفظ خشية من أن ينفد تمامًا صبر فقراء البلغار". انظر:

Theophlacti"; Bulgariae Archiepiscopi Epistolae" col.337. ; Molinghen (Alice Leroy);"Du Destinataire pp. 431-437.

(٦٢) ميخائيل الرابع Micheal IV: الملقب بالفلاجونى، وصل إلى العرش البيزنطى بعد أن صار عشيقًا للإمبراطورة زوى Zeo ثم زوجًا لها عام ١٠٣٤ بعد وفاة زوجها رومانوس الثالث Romanous III (١٠٢٨ - ١٠٣٤م).، اتسم ميخائيل الرابع بأنه كان حاكمًا قديرًا ومحاربًا مقدامًا، حارب المسلمين فى صقلية، وقضى على ثورات البلغار، ومات أثناء عودته من حملة قام بها على البلغار بعد أن داهمه المرض واستحكمت علته، ولم يستطع مقاومة ما أصابه من وعكة الصرع الشديد فمات فى

ديسمبر عام ١٠٤١م. انظر:

أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٦٣) بطرس دوليان Peter Delyan: زعيم بلغارى أعلن تمرده على بيزنطة فى الفترة من (١٠٤٠ حتى ١٠٤١م) واسمه يعنى المنتصر، وقد قاد هذا التمرد لإحياء دولة صمويل، خاصة فى ظل سوء الأحوال الاقتصادية البلغارية فى هذه الفترة، ولا يعرف الكثير عن أصل دوليان، فالبعض يرى أنه سلافى نجح فى الهروب من القسطنطينية، وأعلن نفسه وريثًا لصمويل بعد أن أكد للبلغار أنه ينتسب إلى القيصر السابق صمويل، حيث أدعى أنه جابريل رادومير بن صمويل، وأمه أميرة مجرية تزوجها جابريل لفترة قصيرة، فانضم إليه الكثير من العامة وحكام الأقاليم الناقمين على الحكم البيزنطى، إلا أنه هزم فى سنة ١٠٤١ م وأخذ أسيرًا لبيزنطة وسملت عينيه وفشل تمرده. انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, P. 527.; Michel (pesellos) op. cit, vol. 1, PP. 76-77.; Wolff (R.L) ; the second , P. 179.

؛ عماد أمين محمد، الصرب، ص ٤٩ هامش ٢.

(٦٤) بلجراد Belgrade: عاصمة يوغسلافيا، وهى مدينة صربية تقع على نهر الدانوب، وكانت تحت السيطرة الرومانية قبل أن يقوم الآفار Avars بتدميرها فى القرن السادس الميلادى، وقد أحتلها البلغار فى القرن العاشر الميلادى، والبيزنطيون فى القرن الحادى عشر حتى القرن الثالث عشر الميلاديين، وكانت من أهم معابر الجيوش الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى عبر الأراضى البلغارية. انظر:

القرمانى، أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ، دراسة وتحقيق، أحمد حطيط، فهمى سعد (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢م) مج ٣، ط١، ص ٣٣٢.

CF : The Catholic Encyclopedia, vol. 2 (Newyork, 1907) P. 407.

; Webester (M.); op. cit, P. 131.

؛ محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية (الكويت: مكتبة دار العروبة، ١٩٨٧م)ط١، ص٩ وما يليها؛ عبد السلام محمد زيدان، مرجع سابق، ص ٤٥ هامش ٣,

(65) Cedrenus (G.) ; op. cit, vol.2, P. 527. ; Zonaras, I; op. cit, vol. 3, PP. 508 ff. ; Micheal (pesellos); op. cit, pp. 76- 82. ; Dinic (M.); the Balkans, PP. 519- 520.

؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٥٥؛ سيدنى بانتر، "أوروبا الغربية عشية الحروب الصليبية" ترجمة وتعليق: سعيد عبد المحسن فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، ص ٢٩.

(٦٦) ميخائيل السابع دوكاس Micheal VII Dukas : عرف باسم بارابيناكس Parapinakes، وكان لا يزال طفلاً حين وافى الموت أباه قسطنطين العاشر Constantin X فى سنة ١٠٦٧ م، فقامت أمه "يودوكيا مكرمبوليتيسا" Makrempolitssa بالوصاية عليه فترة من الزمن حتى تزوجت رومانس الرابع Romanous IV (١٠٦٨ - ١٠٧١م)، فنودى بميخائيل السابع فى القسطنطينية إمبراطوراً، وتزوج من أميرة قوقازية اسمها مارية Maria أنجبت له ولداً واحداً هو قسطنطين دوكاس Constantin Dukas . انظر: أنا كومنينا، ألكسياد، ترجمة حسن حبشى، ص ٨٣ هامش ٥؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٦٧) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٠ - ٣٢١؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٧ .

(68) Scylitzae Ioannis; op. cit, PP. 714 - 715.

; Wolff (R. L); the second, pp. 179- 180.

وللمزيد انظر: أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢١ .

(69) Scylitzae Ioannis; op. cit,Loc. Cit.

; Wolff (R. L); op cit. Loc. Cit.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢١؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٥٦ - ٥٧؛ وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، أشرف على الترجمة، محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤م) ج٢، ص ٦٧٨ .

(٧٠) أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٥٧ - ٥٨ .

Cf: Wolff (R. L) ; the Second, P. 180. ; Miller (W.); " the Balkan. State I- the Zenth of Bulgarian and Serbia (1186- 1355) " in : the Cambridge Medival history, vol. 4 / Part. 1. P. 162.

(٧١) أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٧ - ٥٨ .

Cf: Wolff (R. L) ; the Second, P. 180. ; Miller (W.); the Balkan, P. 162.

(٧٢) النورمان Normans: هم شعوب رعوية تنتمى لغرب أوروبا، وتعرف فى شبه جزيرة اسكندنافية باسم الفايكنج Vikings، وفى روسيا باسم الورنك Varangians، وكان أول اتصال للنورمان مع بيزنطة فى الفترة من ٩٩٩ حتى ١٠١٧م، عندما استولوا على جنوب إيطاليا، وقد خدموا فى البداية - كجند مرتزقة فى الجيش البيزنطى أو جيوش الأمراء اللومبارديين، ونجحوا فى تكوين عدة إمارات مستقلة، حتى نجح روجر

الثانى RogarII فى توحيـدها فى الربع الأول من القرن الحادى عشـر الميلادى فى مملكة واحدة. عنهم انظر:

ليلى عبد الجواد إسماعيل، تاريخ الروس، ص ٧ هامش ٨. وللمزيد انظر:

Packard (sidny. R.); "William I and the Norman conquest" speculum, vol.42 (America,1967)pp.353-357 ;The Bromberg (Ericl); "Wales and the mediaeval slave trade" speculum, vol.17(America, 1942) pp. 263-269. ;Cohat (yves). Le viking Rois des mers (paris, 1987) pp. 12ff.

; Davidson (H.R.E); The Viking; Road to Byzantium (london, 1976) pp. 17ff. ;Chalandon (f.); "The conquest of south italy and sicily by the Norman" in : The Cambridge medieval history, vol.5 (ed) by : J.R. Tanner (Cambridge, 1968) pp. 167-183.

; Duchaillu (paul,B.); The Viking age the early history, 2 vols (London, 1889)1, pp. 10ff. ; chalandon (F.); " The Norman kingdom of sicily" in : The Cambridge medieval history, vol. 5, pp.184-207.

ميخائيل أمارى، تاريخ مسلمى صقلـية، إعداد محب سعد إبراهيم (فلورنسا لى مونيية، ٢٠٠٣م) المجلد الثانى، ص ٣٤٩ وما يليها؛ عماد أمين محمد، مرجع سابق، ص ٥٥ هامش ٣؛ محمـد محمد مرسـى الشيخ، "الفتح النورمانى لإنجلتـرا: ملحمة فريدة فى تاريخ إنجلترا ونورماندیا فى العصور الوسطى " بحث بندوة التاريخ الإسلامى والوسيط " (القـاهرة: ١٩٨٣م) مج ٢ ص ٢٤٣ وما يليهـا؛ وفاء عبـد الله مزروع، " الفـيكنج وإغاراتهم على الإمـبراطورية الـكارولنجيـة " بحث منشور بحـولية التـاريخ الإسـلامى والوسيط قـسم التـاريخ - كلية الآداب - جـامعـة عـين شمس (القـاهرة: ٢٠٠٣م) مج ٣، ص ٢٨٠ - ٢٩٢.

(٧٣) أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٨.

أما عن دورازو Durazzo أو دراخيوم Dyrrachium: فهى مدينة بلغـارية وخاضعة للنفـوذ البيـزنطى، تقع على السـاحل الشـرقى للبـحر الأدرياتيـكى جنوب سكوتارى Scotary، وكانت مـيناءً يدخل منه إلى إيطاليا، وتتصـدر طريق اجناتيا Via Egnatia إلى القسطنطينية كما أنهـا تعد مفتاحًا لمقدونيا. عنها انظر: فـوشيه الشارترى، تاريخ الحملة إلى القدس، ص ٤٠؛ ريموندأجيل، "تاريخ الفرنجة غزاه بيت المقدس، ص ٦٥ هامش ١٨؛ بطرس توديبود، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، نقله إلى العربيـة: حسين محمد عطية، تقـديم: جوزيف نسـيم يوسف (الإسكندرية: دار المعرفـة الجامعـية، ١٩٩٨ م) ط١، ص ٨٥ - ٨٦ هامش ١٠.

(٧٤) يمر بشبه جزيرة البلقان وبالأراضى البلغارية طريقان اتخذتهما الجيوش الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى كوسيلة للسير نحو الأراضى المقدسة. وكان أول هذه الطرق: الطريق الشمالى والذى يمر بالمدن البلغارية بلجراد Belgrade نيشNaissus أو Nich، صوفيا Sofia ثم فيليبوبوليس Philippoplis أدرنة Adrina فالقسطنطينية وعرف هذا الطريق باسم طريق بلجراد - القسطنطينية.

أما الطريق الثانى: فهو طريق أجناتيا Via Egnatia، ويبدأ من دورازو Dyrrachium على الشاطئ الشرقى للبحر الأدرياتيكى ثم يمر عبر أوخريدا Ochrida من طرفها الشمالى، ومنها إلى سالونيكا Thessalonic فالقسطنطينية. انظر:

بطرس تودبيود، المصدر السابق، ص ٨٥ هامش ٦.

CF: Runciman (S.); "The first crusaders, p. 209. ; Duncalf (F.); " The first crusade: Clermont to constantinople" in : Ahistory of the crusades vol.1, p.256. ; Stevenson (W.B.)." The first crusade" in: The Cambridge medieval history (ed) by : Bury (J.B) vol.5 (London, 1979). P.274.

؛ حسن عبد الوهاب حسين، " أمن الطرق بين المسلمين والصليبيين فى بلاد الشام (١٠٩٧ - ١١٨٩ / ٤٩٠ - ٥٨٤هـ) " ضمن دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية فى كتاب: نبيلة حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين، فى معالم التاريخ الإسلامى الوسيط، ص ٥١؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط والحروب الصليبية ١٠٥٠ - ١١٩٣م (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣م) ج١، ص ٩٦؛ وسام عبد العزيز فرج، البوسنه - الصرب - كرواتيا، ص ١٨ - ٢٠؛ محمد محمد عبد الحميد فرحات، "سياسة بيزنطة الخارجية تجاه المجر على عهد الإمبراطور مانويل كومنين ١١٤٣ - ١١٨٠م" بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية العدد ٢٩ إبريل ١٩٩٧م، ص ١٢٥.

(٧٥) ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus: هو الابن الثالث للإمبراطور يوحنا كومنين John Comnenus (١١١٨ - ١١٤٣م) أحد القادة المشهود لهم بالشجاعة. وكان ألكسيوس من أسرة كومنين (١٠٨١ - ١١٨٥م) وهى أصلاً من كومن Comne بالقرب من أدرنه وملكت ضياعًا شاسعة فى منطقة قسطمون Castamon بآسيا الصغرى، وقد حكم الكسيوس لمدة سبعة وثلاثين عامًا، حقق فيها العديد من الانتصارات، ونجح فى الحفاظ على الإمبراطورية البيزنطية ولم شملها بعد فترة من الاضطرابات، وكان محبًا للحرب منذ الطفولة وحتى وهو فى سن الرابعة عشرة. عنه انظر:

" Alexius1 Comnenus (1081-1118) by : Anna comnena " in : Ashour (said) and

Rabie (Hassanein); fifty Documents in Medieval history (Cairo, 1971) no.26.

وانظر الترجمة العربية "الكسيوس الأول كومنين (١٠٨١ - ١١١٨م) بقلم:

أنا كومنينا فى كتاب ليلى عبد الجواد إسماعيل، نصوص تاريخية باللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٨م ص ١١٣ - ١٢٢؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٥ وما يليها.

CF: Bryennios, quatre Livres: N. Bryennius. " Les quatre Livres des histories" Fren. Trans, H. gregoire" Byzantion, T.23 (Bruxelles, 1953) pp.486-487. ; Attaliates.M., " Historia", (ed) Becker, in : corpus scriptorum historiae byzantinae, (Bonnae, 1829) pp. 138-139. ; Chalandon (F.); Essai sur le reigne d'Alexis Ier Comnene, 1081-1118 (paris, 1900) pp.47-48.

؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ٧٥ - ٧٧؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين ١٠٨١ - ١١١٨م (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م) ص ١٠٤ وما يليها؛ عبد القادر أحمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص ١٤٤.

(٧٦) عن أحوال بيزنطة الداخلية والخارجية عصر الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين: انظر:

أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٨٧ وما بعدها.

CF: Zonaras, I; op. cit, vol.3, pp.732 ff. ; Chalandon (F.) Essai, pp. 51 ff.

; Hussey (J.M.); " The Latter macedonians the comneni and the angeli to 1025-1204" in : The Cambridge medieval history, vol.4/part.I, pp. 219ff.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية، ص ٧٣٣ وما يليها، عبد الحفيظ محمد على، المسلمون والبيزنطيون فى شرقى البحر المتوسط فيما بين القرنين ٣ - ٦ هـ / ٩ - ١٢ م (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٢ م) ج٢، ص ١٩ وما بعدها؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، المرجع السابق، ص ١٠٩ وما يليها؛ عبد القادر أحمد اليوسف، المرجع السابق، ص ١٤٧ - ١٤٨.

وكذلك: آمال حامد زيان، الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين والحملة الصليبية الأولى فى ضوء كتاب الألكسياد" رسالة ماجستير غير منشورة، بقسم التاريخ، بكلية الآداب - جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٠ وما يليها، عبد السلام محمد زيدان، الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام (١٠٩٥ - ١١٨٩م) رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة أسيوط ٢٠٠٤م، ص ٦٣ - ٧٤.

(٧٧) هسى. جون م، بيزنطة والحروب الصليبية، ص ٢٩٤.

(٧٨) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧١.

(٧٩) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٨٧.

(٨٠) نيقتاس Nicetas: أطلق عليه اسم نيقتا Niceta، وكان متولى شئون الحكم والإدارة المدنية والعسكرية للإقليم البلغارى، اشتهر بالأمانة فى عمله، برغم أنه لم يكن من الموظفين النابهين. انظر:

Runciman (S); The first crusaders, p.211.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية الحرب الأولى وقيام مملكة بيت المقدس، نقله إلى اللغة العربية، السيد الباز العرينى (بيروت: ١٩٩٣م) ج١، ط٣، ص ١٩١؛ آمال حامد زيان، المرجع السابق، ص ٢٤ هامش ٢.

(٨١) آنا كومنينا، مصدر سابق، ص ٣١٥ - ٣٤٠.

CF: Obolensky (D.); The byzantine, p. 281.

; Chalandon (F) ; Essai, pp.95-136.

؛ المتولى السيد تميم، مرجع سابق، ص ١٢٦ - ١٢٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٦٤.

أما عن الجند المرتزقة: فإن الجيش البيزنطى عند بدايات القرن الثانى عشر الميلادى قد بدا واهيًا ضعيفًا بعد عقود من الإهمال وازدياد رقعة الإقطاع العسكرى والصراع بين أرباب القلم، وأرباب السلاح، الأمر الذى جعل أباطرة بيزنطة بدءًا من باسيل الثانى Basil II أكثر اعتمادًا على قوات المرتزقة من أجل الحفاظ على أرواحهم وعروشهم معًا. وقد لعب الجند المرتزقة دورًا خطيرًا فى تاريخ الإمبراطورية البيزنطية سواء فى المعارك العسكرية أو فى الثورات والتمردات فى القرن الحادى عشر الميلادى. وكانوا قد جلبوا من شعوب مختلفة للخدمة فى الجيش البيزنطى، فتنوعت جنسياتهم، منهم الروس والألمان والبلغار وحرس الورنك أو الفارنجى Varangian والبشناق الذين حاربوا كجند لبيزنطة ضد القوات الصليبية فى البلقان، والأراضى البلغارية. انظر:

عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، "المرتزقة الإنجليز فى الإمبراطورية البيزنطية ١٠٦٦ - ١٢٠٤م" بحث منشور بحولية التاريخ الإسلامى والوسيط قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة عين شمس مج ٤ ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م، ص ١٦٢، إيمان فؤاد على أحمد جويلى، صقلية فى عهد الأسرة الكلبية (٣٣٦ - ٤٤٤هـ / ٩٤٨ - ١٠٥٢ م) رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٤ م، ص ٤٨ هامش ١؛ سهام محمد عبد العظيم، الثورات والفتن، ص ٤٨ هامش ١.

وكذلك: ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٦ هامش ٢٢؛ بطرس توديبود،

مصدر سابق، ص ٨٧ - ٨٨ هامش ١٤؛ وكذلك: إسماعيل باليتش، الإسلام فى المجر فى القرون الوسطى، بحث بالألمانية ترجمه إلى العربية فريد أحمد القاضى، راجعه، مصطفى ماهر (القاهرة: ١٩٦٦م) ص٧.

Cf : Head (C.) ; " Alexios Komnenos and the English " Byzantion, vol, 47, (Bruxelles, 1977) PP. 186- 198.

(82) Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, P. 766.

; Zonaras, I ; op. cit, vol. 3, P. 228 .

؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٨٠؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٣٢ وما يليها.

(83) Theophanes continuatus; op. cit, . PP. 473- 474.

; Runcman (S.); Ahistory, PP. 76- 79.

؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٠٠، ١٢٥ - ١٢٦.

(٨٤) سيدنى بانتر، أوروبا الغربية عشية الحروب الصليبية، ص ٢٩.

(85) Cedrenus (G.)op. cit, vol. 2, pp. 469 -478 .

; Forbes (N.) Toynbee (A. J); the Balkans, P. 39.

; Runciman (S.); Ahistory , PP. 257- 258.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية، ص ٦٥٥، ٦٥٧؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء ص ٣١١.

(٨٦) يحيى بن سعيد الأنطاكى، مصدر سابق، ص ٢١٧؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٤.

(87) Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, pp. 527 ff. ; Zonaras, I., op. cit, vol. 3, pp. 508 603. ; Micheal (pesellos); op. cit, PP. 76- 82. ; Wolff (R.L) ; op. cit, pp. 179 - 180.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٩ - ٣٢٢.

ومن الدراسات الحديثة التى تناولت هذه الثورات. انظر:

أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٨.

(٨٨) أسست مملكة البلغار الثانية على يد بطرس Peters ويوحنا آسن John of Asen (١١٨٥ / ١١٨٦م - ١١٩٦م) ويعد الأخير المؤسس الحقيقى لهذه المملكة؛ إذ بلغت الدولة البلغارية الثانية على عهده وخلفائه وخاصةً حنا آسن الثانى John of Asen II (١٢١٨ - ١٢٤١م) من التوسع حدًا عظيمًا، حيث وصلت إلى بلاد الصرب وألبانيا وشمال بلاد اليونان. كما اتخذ يوحنا آسن مؤسس الدولة من مدينة ترنوفو

Turnovo عاصمة للبلاد، وعمل على استقلال كنيسة بلغاريا عن كنيسة العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية، وجعل لها بطريركًا خاصًا. ولمزيد من التفاصيل عن تلك الدولة ومؤسسها. انظر:

Choniates (Nicetas); O city of Byzantium PP. 20 - 206, 217 ff.

; Wolff (R. L) ; the second. PP. 167- 206.; Dinic (M.); op. cit, pp. 522- 523.

وكذلك: أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٧٧ وما يليها؛ أحمد محمود حسن عامر، العلاقات السياسية بين البلغار والعثمانيين، ص ٣٧٦ وما بعدها؛ وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج٢، ٦٧٧ - ٦٨٠.

(٨٩) الثيم theme: استخدمت الإمبراطورية البيزنطية فى القرن السابع الميلادى نظامًا جديدًا لإدارة أقاليم الحدود عسكريًا وإداريًا بهدف تقوية الجانب الدفاعى لهذه الأقاليم ضد الاعتداءات الخارجية من قبل الفرس والعرب، وقد عرف هذا النظام باسم الثيمات themes، وهى كلمة تعنى فى الأصل قسمًا من الجند أو فرقة من الجيش. ويمكن وصف الثيم على أنه دولة صغيرة لها جيشها الخاص وشرطتها وإدارتها المدنية، وتمنح الدولة البيزنطية الجنود المرابطين فى الثيم مزارع صغيرة يتوارثونها بتوارث الخدمة العسكرية، وكان كل حاكم من حكام تلك الثيمات يسمى استراتيجوس Strategus أو قائد إقليم General، وهو الرئيس الأعلى للثيم من الناحيتين الإدارية والعسكرية، وكان بمثابة نائب الإمبراطور فى ثيمه، وتتراوح فترة حكمه للثيم بين الثلاث وأربع سنوات. عن ذلك انظر:

Leo VI : leon Impratoris; Tactica, (ed) by Migne (J. P) , in: patrologia Greeca , vol. 107 (Paris, 1964) col. 996. ; Obolensky (D.) ; the Byzantine, PP. 106- 107. ; Ostrogorsky (G.); History, PP. 276- 277.; Ensslin (W.); " the government and administration of the Byzantine Empire" in: the Cambridge medieval history, (ed)by (J. M. Hussey, vol. 4/ Part 2, (Cambridge, 1967) PP. 29- 30.

؛ وسام عبد العزيز فرج، الدولة والتجارة، ص ١٢٦ هامش ١؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية، ص ٣٠ - ٣١ هامش ٥؛ هانئ عبد الهادى البشير، "تطور البحرية البيزنطية ونشاطها العسكرى خلال القرنين الثامن والعاشر للميلاد" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا، عدد يوليو ٢٠٠٣ م، ص ١٥٠ هامش ١؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص ٩٧، ١٦٣؛ صلاح الدين البحيرى، " معالم حضارة الدولة البيزنطية وعلاقاتها بالعالم الإسلامى" بحث منشور بمجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد الثانى ١٩٧٧م، ص ١٤٣؛ زبيدة محمد عطا، "المقاتل البيزنطى" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل،

المجلد الأول، العدد الأول - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ١٩٩١م ص ١٠٥.

(90) Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, P. 476.

; Zonaras, I., op. cit, vol. 3, P. 566.

؛ يحيى بن سعيد الأنطاكى، مصدر سابق، ص ٢١٦ - ٢١٧.

Cf: wolff (R.L) ; the second, PP. 173- 175.

؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٢٤.

(91) Runciman (S.); the First, P. 209.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣٢٥.

أما عن نيش Nich: فهى مدينة بلغارية تقع على بعد أكثر من ٢٠٠ ك. م. إلى الجنوب الشرقى من بلجراد Belgrade تميزت بحصانتها القوية بفضل سورها، وأبراجها التى يحميها قوة من الشجعان والأبطال. وقد لعبت نيش دوراً بارزاً أثناء مرور جيوش الصليبيين عبر أراضيها. انظر:

وليم الصورى، مصدر سابق، ج١، ص ١١٧.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 211.

؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم ص ١٥٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٢ هامش ٥٦؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا والحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢١٨م/ ٤٨٩ - ٦١٤هـ) رسالة ماجستير غير منشورة - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ٢٠٠٤، ص ١١٥ هامش ٨.

(٩٢) الحروب الصليبية، ج١، ص ١٥٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٤.

(٩٣) أنا كومنينا، مصدر سابق، ص ٣١٥ وما يليها.

Cf: Chalandon (F.); Essai, P. 282.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية، ص ٧٣٣ وما بعدها.

(٩٤) وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٩٥) عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، "البيزنطيون بين الهويتين اليونانية والرومانية" بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية. (القاهرة: ٢٠٠٥م) ص ٧١.